ملفات الكتاب المقدس

السنة الخامسة: كانون الثاني ٢٠٠٤ طبعة ثانية مجددة

القديس مرقس

١٥

مركز الدراسات الكتابية

دار بيبليا للنشر
الموصل – العراق/ ٢٠٠٤

ملفات الكتاب المقدس

(١٥) القديس مرقس

مركز الدراسات الكتابية

افتتاحية

مجلة تصدر بالفرنسية، خمس مرات في السنة، ومنذ عام ١٩٨٤، بإدارة الخدمة البيبلية "إنجيل وحياة" وهي تقدم في كل عدد احد المواضيع البيبلية الهامة من العهدين القديم والجديد، وذلك بأسلوب علمي مبسط، بهدف تسهيل قراءة الكتاب المقدس وجعله في متناول المؤمنين. يساهم في تحريرها عدد من المتخصصين في العلوم البيبلية. ويسعى مركز الدراسات الكتابية في الموصل الى تعريب عدد من هذه "الملفات" خدمة لطلبته ورواده.

الافتتاحية

الانجيل كما رواه مرقس

فن كتابة الانجيل "فن ادبي لا مثيل له في اي ادب اخر"! قالها اتيين شربنتييه عن مرقس الذي كان اول من ابتكر فكرة تحويل البشرى الشفهية الى نص، فاصبح بوسعنا ان نتكلم عن الانجيل، "البشرى"، بصفته رواية لأقوال واعمال يسوع، النبي الجليلي، او بالاحرى، بصفته شهادة حية تعكس ايمان مرقس، كما تعكس خبرة ايمان الجماعة المسيحية التي توجَّهَ اليها مرقس، في قلب المحنة، كي يثبتها في الرجاء.

نحن، اذن، بصدد "الانجيل كما رواه مرقس" –وهو عنوان الرقم ١٤ من سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس"– الذي طالما بقي في المرتبة الثانية، حتى أعتُرف باولويته، بفضل العلوم البيبلية. وَلَكَم انكب الاختصاصيون، في القرن الماضي، على دراسته وتحليل مضامينه والكشف عن توجّهاته اللاهوتية والروحية –وكان لقرائنا الحظ في التعرّف على احدهم، الاب ماري–اميل بوامار، الذي عرض ملامح "يسوع الذي من الناصرة، بقلم مرقس الانجيلي"[١].

ومرقس، ذاك الكاتب البارع الذي لا يخشى ان يسمّي الامور باسمائها، رسم صورة ليسوع تصدم القارئ بقدر ما تسحره وتستثير اهتمامه: ذلك ان انجيله هو بشرى، بصفائها وعريها، بعمقها وقوتها، مع ما يرافقها من مفاجآت... ولعل اكبر مفاجأة يتعرض لها القارئ، هو ان سر يسوع يبقى خفيا، وحتى النهاية، على تلاميذه وذويه، وعلى خصومه من الكتبة والفريسيين، وبالتالي على الجموع التي تألّبت حوله، وسرعان ما تخلت عنه! ويقولها بوامار صريحة: "الخوف والهرب! هذا كل ما كان بوسع التلاميذ ان يقدّموه ليسوع في ساعة موته على الصليب!".

لقد كان الشعب على استعداد ليرى المسيح في شخص يسوع، وها هو مرقس يرسم له صورة تخفي هويته وتنهى عن كشف سرّه –وهذا ما يسمى بـ "السر المسيحاني"– إذ يخشى يسوع ان يرى فيه اليهود مسيحا قوميا يقاتل المحتلين الرومان ويعيد الملك لاسرائيل! فيسوع هو حقا المسيح، ولكنه مسيح ينبغي ان يتألم، أولا، ويُصلب ويموت! ولا مناص لأتباعه من طريق غير هذا الطريق!

وهذا هو ايضاً طريق قرّاء مرقس، وهم في الارجح مسيحيو روما، في السبعينات، الذين كان عليهم ان يرتضوا بأن تذهب بهم مغامرتهم وراء يسوع الى الاستشهاد! ذلك ان يسوع القائم من بين الاموات هو ذاته يسوع الناصري المصلوب –ويستحيل الايمان به بصفته مسيحا حيا ومجداً، دون الاعتراف بانه هو ذاته المسيح المتألم. فكما بلغ يسوع إلى المجد بثمن الآلام، هكذا تجعل الآلام تلاميذه اكثر قربا منه وتؤهلهم للشركة في مجده... وَلَكَم سيتوجب على مسيحيي اليوم ان يكتشفوا خط سيرهم على هذا الطريق...

(١) هو الرقم ٢ في سلسلة ابحاث كتابية / دار بيبليا للنشر ، ٢٠٠٢.

الموصل في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٣

الاب بيوس عفاص

في هذا العدد

صورة الغلاف: القديس مرقس/ مخطوطة ارمنية – القرن ١٣

- **الافتتاحية**: ... **الانجيل كما رواه مرقس** — الاب بيوس عفاص — غلاف ٢
- **مقدمة الطبعة الثانية المجددة** — كلمة الناشر — ٢
- **لماذا احب مرقس** — ميشيل كينيل — ٣
- **مخطط لانجيل مرقس** — ... — ٦
- **مصير ابن الانسان** — هيك كوزان — ٨
- **الزرع الذي ينمي من نفسه** (مرقس٤: ٢٦–٢٩) — ١١
- **بصيرة برطيماوس** — مارك سيفان — ١٢
- **الوسطية**: النسخة الفاتيكانية — ... — ١٣–١٦
- **التجلي** — آلان مرشدور — ١٧
- **علامات الملكوت** — مادلين ليسو — ١٩
- **الآلام بحسب القديس مرقس** — فرانسوا تريكارد — ٢١
- **خاتمة انجيل مرقس** — مارك سيفان — ٢٤
- **ورقة عمل**: – الزرع الذي ينمي من نفسه — مادلين ليسو — ٢٦
  – قراءة متواصلة لسفر القضاة — مارك سيفان — ٢٧
- **فرق بيبلية**: قراءة مرقس على مدى ٩ لقاءات — فرانسوا تريكارد — ٢٨
- **الغلاف الاخير**: كتابة مرقس، عمل لاهوتي — جان ديلورم — غلاف ٤

السنة الخامسة

كانون الثاني ٢٠٠٤

١٥

طبعة ثانية مجددة

كانون الاول ٢٠٢٠

ملفات الكتاب المقدس

القديس مرقس

بقلم

عدد من الاختصاصيين

تعريب:

الاب فرنسيس شير

دار بيبليا للنشر

الموصل ٢٠٠٤

مركز الدراسات الكتابية

الموصل – العراق

كلمة الناشر

مقدمة الطبعة الثانية المجددة
السنة الخامسة ٢٠٠٤

نحن على قاب قوس من المشروع!

... وسرعان ما وجدت دار بيبليا للترجمة والنشر نفسها على قاب قوس من مشروع لكَم بان لها، في اول الطريق، بعيد المنال! وها هي في المرحلة الاخيرة منه: ٤ ملفات تختم بها السنة الخامسة (٢٠٠٤) من مشوار "ملفات الكتاب المقدس" (١٥-١٨)، بدءًا بالقديس مرقس، وانتهاء بصلاة الابانا، مرورا بملفين من العهد القديم: سفر المزامير والنبي عاموس.

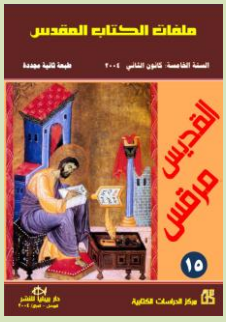

وفي قلب مشروع الطبعة الثانية المجددة للملفات الثمانية عشر الاولى، راود الكثيرين تساؤل عن كيفية اختيار المواضيع وترجمتها منذ البدايات! وجاءهم الجواب كما جاء في افتتاحية "الافتتاحيات" بمناسبة الذكرى العشرين على ظهور الملفات- أن موضوعين اساسيين: القيامة والافخارستيا (الرقم ٢٧و٤١ في الطبعة الفرنسية) كانا قد استقطبا اهتمامي بشكل خاص، فعمدت الى ترجمتهما وتوظيفهما في محاضرات! وحين كنا نحن الثلاثة في جماعة كهنة يسوع الملك/ اخوّة الحياة المشتركة، نفكر بمشروع بديل عن "الفكر المسيحي"، في اتجاه بيبلي، قفزت فكرة إصدار "ملفات الكتاب المقدس"، في ما كان العالم على مشارف الالف الثالث! وهكذا كان الملفان المعربان فاتحة المشروع الجديد، وتعاقب صدورهما في غضون الاشهر الاربعة الاخيرة من عام ٢٠٠٠! ومنذئذ كان الاختيار انتقائيا، باتجاه مواضيع من العهدين القديم والجديد. وهكذا، تجاور "ايليا واليشاع" مع "امثال يسوع" و"عجائب يسوع"؛ وسرعان ما تناولت ملفات انجيل متى ومؤلف لوقا وسفر اعمال الرسل، مع اضاءة على "ما وراء الموت"، كما على "حزقيال النبي"... ومن المواضيع ما كان معربوها يختارونها لتعاطف خاص معها، او كانت ادارة مركز الدراسات الكتابية تنيطها بهم...

ولما كان مشروع ترجمة الملفات الى العربية قد بدأ بعد مضي ١٦ سنة على ظهورها في باريس عام ١٩٨٤، لم تكن ثمة حاجة إلى ان يلتقي الترقيم الفرنسي للملفات مع الترقيم العربي! وكثيرا ما حدث أن ملفا ظهر حديثا بالفرنسية وتفوقت اهميته على الملفات الاولى: هكذا تقدّمت الملفات بين الارقام ٥٠-٧٠ في الطبعة الفرنسية على ملفاتها الاولى، وقد توجّه إليها اهتمامنا اخيرا لادراجها في برنامج الإصدارات: كما حين سنعمد إلى ترجمة الملفات عن البحر (رقم ٢)، الملك داود (رقم١)، الذبائح(رقم٨)، الرومان في زمن المسيح(رقم١٠)، الليل في ك.م. (رقم١١)، البستان في ك.م.(رقم٧)، البدايات في ك.م.(رقم٤)، لنذهب صعداً إلى الملف رقم ٧٥ (زيارة المجوس)، والملف رقم ٧٦ (الفردوس الارضي)! علما بان الطبعة الفرنسية قد توقفت عام ٢٠٠٣ مع الرقم ١٠٠ -بعد ان كانت قد اجرت تغييرًا في بنية الملفات العشرين الاخيرة، وفي غضون ٢٠ عاماً بالتمام، بمعدل خمسة ملفات في السنة. بينما ستختم الطبعة العربية بالملف ٧٤ الذي سيكون كشافاً للملفات ٦٣-٧٣ باذن الله!

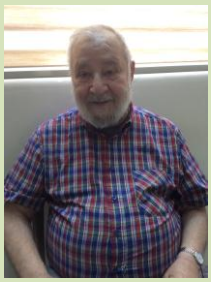

وفي انتظار إنجاز المرحلة الاولى من المشروع مع نهاية هذا العام، باذن الله، نتطلع بأمل إلى المرحلة الثانية منه -وقد سبق أن بدأت بالملف ١٩-٢٦، وستتواصل باطراد حتى تبلغ الملف ٥٠، لا بل تتجاوزه إلى الملف ٦٠ إن أمكن!- بحيث تصبح في متناول القراء طبعة ثانية مجددة بالالوان للملفات الستين برمتها! لذا نهيب بمحبي "الملفات" إلى اقتنائها في طبعتها المجددة، أولاً بأول، كأن تطلب الملفات الثمانية عشر الاولى (بسعر مدعوم: ٦٥٠٠٠ دينار)، ومن ثم الملفات الثمانية للعامين ٢٠٠٥-٢٠٠٦ (١٩-٢٦) (بسعر مدعوم: ٢٠٠٠٠د. عوضاً عن ٢٤٠٠٠) وتليها ثمانية ملفات اخرى للعامين ٢٠٠٧-٢٠٠٨ (٢٧-٣٤) (٢٠٠٠٠د.)، وهكذا دواليك...

مع تحيات دار بيبليا للترجمة والنشر

عنكاوا، في ٢٥ ت٢ ٢٠٢٠.

الاب بيوس عفاص

لماذا احب مرقس؟

إنجيل مرقس هو اليوم في الواجهة. ولم تُعَدْ تُحصى الكتب التي تناولته؛ حتى ان المسرح ذاته لم ينسَهُ. ميشيل كينيل، كاتب هذا المقال، نشر كتاباً حول مرقس[1]. وها هو يقاسمنا حماسهُ لهذا الإنجيل.

يتذكر الكثيرون الأوقات الممتعة جدا التي قضوها، لسنوات خلت، في رؤية وسماع الممثل ريمون جيروم، حين كان وحده على المسرح، يتلو ببساطة، وبتجرد تام، نص انجيل مرقس: لقد كانت كلمات هذا العمل المسرحي التي أُدّيت بشكل متميز، تفرض نفسها، وراح المشاهد القابع مسترخياً في كرسيه، يشعر بأنه يسير في طريق بدت له مناظرة ذات مفاجآت، وفيما كان المخرجون يخشون الإفلاس، كانت هناك، بالعكس، مطالبات بالتمديد والإعادة!

وفي ربيع ١٩٨٧، شارك التلفزيون الفرنسي، بفيلم عجيب وصارم من ثمانية مشاهد خُصصت لموضوع "معركة الملك" بحسب مرقس: فلقد كان يسوع دوماً، في مواجهة مع سحر السلطة، وها هو، عبر ملامح ممثل عادي، يستمّد من حياته الباطنية قوة للصمود... وللموت.

انجيل عصري فوق التصوّر

هذه المقولة صحيحة! فبالرغم من عمره البالغ ١٩ قرناً، يبدو انجيل مرقس عصرياً بشكل مدهش. فأنْ نُحبُّه، ألا يعني السير في تيار اليوم، واللحاق بالعديد من المسيحيين، "المنفتحين"، الذين يفضلونه على متى المعلّم، أو لوقا الرقيق، أو على يوحنا المتأمل.

لا ادّعي، بالتأكيد، ان افلت كلياً من تيار الموضة، ومن تراه يجسر؟ اعتقد ان باستطاعتي القول: إني بقدر ما أقرأ مرقس، أزداد حُباً لهذا النص في حد ذاته، ومن أجل وجه المسيح الذي يحملني على اكتشافه؛ وان هذا التعلق الذي يتعمق ويتأصل بعد كل قراءة، يبدو لي بأنه أكثر متانة من مظاهر الرواج الواهية.

---

(١) عنوان الكتاب بالفرنسية **(Comment lire un évangile: Saint Marc, Ed. du Seuil, 1984)** (كيف نقرأ إنجيلاً: القديس مرقس). وفيه يشرح المؤلف نص إنجيل مرقس كله، مما يحمل القارئ على قراءته دفعة واحدة! ونغتنم الفرصة لنذكّر بكتاب الاختصاصي الشهير الاب ماري – اميل بوامار الدومنيكي: يسوع الذي من الناصرة– بقلم مرقس الانجيلي (منشورات مركز الدراسات الكتابية–الموصل ٢٠٠٢) وفيه رسم ملامح يسوع، النبي والملك، وكشف عن خطة مرقس في التوجه إلى مسيحيين مضطهدين لحملهم على السير في "طريق" يسوع التي تبدو موحشة، ولكنها بالتالي منفتحة على الرجاء... ولا بد ان نشير إلى كتاب في سلسلة "تفاسير": الانجيل بحسب القديس مرقس (بيبليا للنشر– ٢٠١٢) (يطلبان من مكتبة بيبليا–الموصل) –الناشر–.

نص مرقس مليء بالوعورة، ويخلو من الإعداد، فضلاً عن كونه احياناً مختصراً في منتهى الايجاز. واحياناً اخرى، بالعكس، نجده مليئاً بتفاصيل تمنح القارئ انطباعاً بأنه جزء من الانجيل. لكَم أحب الوسادة التي نام عليها يسوع في مؤخرة القارب، بينما كانت العاصفة قد اشتدت على التلاميذ المذعورين (مرقس٤:٣٨)؛ أو هذا الممسوس الاشعث، وقد جُرّح بكثرة ما رضّض نفسه بالحجارة المدبّبة التي كان يستخدمها، وكان له من القوة ما يقطع السلاسل التي كانوا يربطونه بها، مثل مصارع في مهرجان (مرقس٥:٤)؛ أو ذاك الاب التعيس للولد المصاب بالصرع الذي يُعلِم يسوع بكل التفاصيل عن دلائل المرض، في الوقت الذي كان الولد في نوبة الصرع (مرقس٩:٢٢). نعم ان مرقس راو ماهر. وعلينا ان ندَعَهُ يَفتِنُنا.

من دون مجاملة

ولكننا نخطئ إذا لم نرَ لديه سوى المهارة. فإذا كان الانجيلي قد بذل جهوداً كثيرة، كي يُدخلَ القارئ في نصه، فلأن مكانه، بالضبط، هي هناك، في ما بين التلاميذ، فينظر إلى يسوع ويصغي إليه، دون ان يفهم منه شيئا كثيرا. والتلاميذ، بحسب مرقس، ليسوا اذكياء البتة! لقد كانوا قساة القلب، مغلقين على كل العلامات، متعطّشين إلى الامجاد، في الوقت الذي كان مُعلمهم يُنبئهم عن آلامه؛ وكانوا بالتالي جبناء... انهم حاضرون عندما يكون كل شيء على ما يرام، أو حين تتاح لهم المشاركة في موكب المسيح المنتصر.. وإذا بهم يتفرقون في كل الاتجاهات ما أن ساءت الأحوال. فلا أحد منهم نراه حاضراً عند اقدام الصليب؛ ولن يكون هناك سوى بعض النساء اللواتي لفّهن صمت متسم بالخوف. ومع ذلك، فالانجيلي، من دون أن يشفق على التلاميذ، لا بل يجرؤ على كشف حدودهم، يتيح لي بأن أكون واحدا منهم، بالرغم من مخاوفي وسقطاتي؛ ان خط السير هو ولا شك مُضبَّباً، ولكن بوسعه ان يصبح خط سيري.

ذلك ان مرقس يمكّنني من ان أدمج قصتي بكتابه، وعندما أقراه، سأكون أنا، كما كان بطرس أو يعقوب أو يوحنا، مَن ينظر إلى يسوع، ويصغي اليه ويتبعه، ولبضع لحظات فقط، قبل ان ارجع خطوتين إلى الوراء وأعود اتقدم من جديد على طريق لا أميزه جيدا.

حس مرهف للسر

وليس هذا كل شيء! فمرقس هو ايضا مُشبع برائحة الموت الغريبة: هو الاضطهاد الذي يطال التلاميذ، والقلق الذي ينتاب يسوع عندما يقترب الصليب، واعتراف قائد المئة الروماني المدهش الذي كان يراقب موت الثلاثة المحكوم عليهم بالاعدام، هو الذي صرخ لدى رؤيته يسوع يلفظ النفس الاخير: "**كان هذا الرجل ابن الله حقا**" (مرقس١٥:٣٩). فمن عمق الهاوية، حين ترك ابن الله كل قدرة له، يكون قد قدّم افضل كشف عن ذاته، فالله لن يكون الله بالكفاية إلا عندما يموت!

قائد المئة عند اقدام الصليب، كان هذا الرجل ابن الله حقاً

هـــل نحن بازاء لعب على الكلمات؟ أم بازاء نوع مـــن المازوشية؟ لا اظن. انني ارى في ذلك، بالاحرى، اختراقاً نادراً لسر الفصح، لهذا العبور عبر الموت الذي لن يفلت منه أحد، ولكل أنواع الموت التي سمح بها الله عبر التاريخ، فيما ينظر اليها قرننا العشرون، فـــي الغرب، بتهكم لا يخلو من القلق: تواضع الله، ألم الله، سكوت الله في عالم القوة والمتعة والضوضاء.

أمـــا بالنسبة إلى القيامة، فهي سر خفي، عند مرقس كما في كل مكان من الانجيل. ذلك أن النساء الثلاث اللواتي سمعن إعلانها، لدى دخولهن القبر المفتوح، لم يجرؤن علـــى تكرار مـــا سمعنه. ولكنها حقيقة واقعية بوسعها ان تحرق. انهـــا تبلّغ نارها، حتى إلى القلوب القاسية. كمـــا انها تفسح المجال كي يتفجّر ذلك اللهب القليل الذي يُسمى الرجاء المكين، بالرغم من كل شيء.

لقـــد قيـــل الكثير عـــن الكلمات التي استخدمتها رواية مرقس ولا نـــرى فيها، لأول وهلة، سوى الجانب الجذاب. فمرقس لا يستعمل مفردات معقدة؛ ولو قورن نصه بلوقا أو متى، ولا سيمـــا بيوحنا، فسيبدو ضعيفاً علـــى المستوى اللاهوتي. ومع هذا، هل يخطر ببالكم أن تتساءلوا الى أي مـــن كتاب العهد الجديد هو اقرب؟ -إلى

مرقس وبولس في مواصفات تلميذ يسوع الحقيقي

النساء عند القبر، بريشة فان دايك (١٤١٠-١٤٢٦)

القديس بولس، رجل الرسائل، ذاك الذي نتردد في قراءته بسبب تعقيد حُججه وصعوبة مفرداته. انهما يشتركان، في امـــور اخرى، بعين النظرة، بشأن مواصفات التلميذ الحقيقي: أي ذاك الذي يقبل ان يغطس مع المسيح في الموت، لكي يتسنى للمسيح أن يذهب به إلى نور الحياة.

إلاّ ان مـــا يتوسع به بولس عبر كلمات نظرية، يوحي بـــه مرقس بالاساليب الخاصة بفن الرواية: تغييرات في المكان، فسحة من الصمت، علامات الخوف، نظرات ذات مدلولات...

لقد حلمت، لكوني لاهوتياً، كمـــا حلم الكثيرون من اقراني، أن اعبر ببساطة عـــن أمور جوهرية: ذلك ان الحكاية والرواية والمثل هي صيغ ادبية تخاطب الكل، وبوسع كـــل واحد ان يأخذ منها غذاءه. اليس معاصرونا اليوم بحاجة إلى هذا اكثر من دروس نظرية او بحوث علمية؟

وهـــذا مـــا استطاع مرقس ان يفعـــله. وسيتعين علينا ولا شك ان نقرأه كثيراً ونعيد قراءته كي نتشبع من الرسالة التي يحملها.

ميشيل كيبيل

مخطط انجيل مرقس

في هذا المخطط لانجيل مرقس [وهو أحد المخططات الممكنة]

- الكلمات بالحرف الكوفي هي الكلمات/ المفاتيح للاهوت مرقس
- النصوص بالحرف المائل تتعلق بالتلاميذ
- في الحقل الوسطي، يشكّل النص ٨:٢٧-٩:١٣ مركز الانجيل

اسد مجنّح على نافذة زجاج معشق
رمز مرقس الانجيلي

١:١-١٣ المطلع: يسوع، وقد أنبأت به الاسفار المقدسة وبشر به يوحنا المعمذان، يعلنه صوت سماوي كونه **الابن الحبيب**.

"بدء بشارة يسوع المسيح ابن الله"

١:١٤-١٣:٦

في الجليل تعتلن المأساة

١:١٤-٢٠: اعلان يسوع:

"انجيل الله
تمت الأزمنة
الملكوت قريب
آمنوا بالانجيل"

أولى الدعوات

١:٢١-٣٩: يوم في كفرناحوم

٢:١-٣:٦: الصدامات الاولى

٣:٧-١٩: رسالة يسوع

إقامة الاثني عشر

٣:٢٠-٣٥: يسوع، حجر عثرة لأسرته

٤:١-٣٤: التعليم بالامثال يبلغ بالخلاف إلى اوجه

٥:١-٤٣: مبادرات خلاص للوثنيين واليهود

٦:١-٦: يسوع ترفضه الناصرة

٦:٦-١٣: يسوع يعلم في جميع الجهات

بعثة الاثني عشر إلى الرسالة

٦:١٤-١٠:٥٢

من الجليل الى اورشليم تتسع المأساة

٦:١٤-٢٩: اسم يسوع

آلام يوحنا المعمذان

"قد قام"- وُضع في القبر

٦:٣٠-٨:٣٠:

يعطي يسوع علامات على هويته

إزاء عدم فهم التلاميذ

٦:٣٠-٧:٢٣: في المنطقة اليهودية، علامة الخبز الاولى. علامات اخرى. تعليم، التقاليد الفريسية. الطاهر والنجس.

٧:٢٤-٨:٢١: في المنطقة الوثنية، علامات خلاص، علامة الخبز الثانية. تعليم. تحذير من الفريسيين.

٨:٢٢-٣٠: يسوع يفتح عيني اعمى

وعيني بطرس:

"أنت المسيح"

٨:٢٧-٩:١٣:

المسيح- الموت- المجد- الابن

٨:٣١-١٠:٥٢:

طريق ابن الانسان

أمام تلاميذه الحائرين

٨:٣١-٩:١٣: إنباء اول بالآلام

وضع التلاميذ

مجد ابن الانسان

٩:٣٠-١٠:٣١: إنباء ثان بالآلام

وضع التلاميذ

تعليم: الملكوت

١٠:٣٢-٤٥: إنباء ثالث بالآلام

وضع التلاميذ

١١:١-١٥:٤٧:

في اورشليم تتفجر المأساة

١١:١-١٢:٤٤:

صدامات في اورشليم

١١:١-١١: دخول مسيحاني

١١:١٢-٢٦: الحكم على الهيكل

١١:٢٧، ١٢:١-١٢: سلطة يسوع

الحجر المرذول

١٢:١٣-٣٤: ثلاث مجادلات:

مع الفريسيين والصدوقيين والكتبة

١٢:٣٥-٤٠: يسوع رب داؤد

١٣:١-٣٧: الخطاب الرؤيوي:

خراب الهيكل

مجيء ابن الانسان

سهر في الانتظار

١٤:١-١٥:٤٧: آلام يسوع

١٤:١-٥٢: عشاء واعتقال

هرب التلاميذ

١٤:٥٣-٧٢: المحاكمة اليهودية.

ابن الانسان في المجد

١٥:١-٢٠: المحاكمة الرومانية

يسوع ملك

١٥:٢١-٤٧: الصلب والموت

"كان هذا الرجل ابن الله حقاً"

١٦:١-٨ **الخاتمة**: في قبر يسوع، يعلن مُرسل سماوي البشرى الفصحية:

"لا تخافوا. قد قام. ليس هو ها هنا"

(١٦:٩-٢٠: خاتمة اضيفت لاحقا)

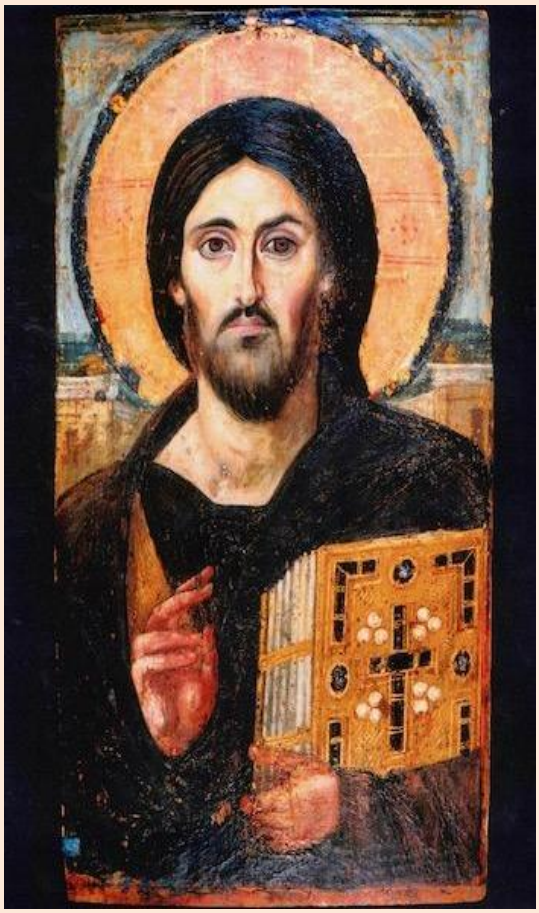

ايقونة المسيح الضابط الكل
(عن أقدم ايقونة ترقى إلى القرن ٦)
دير القديسة كاترينة – سيناء (مصر)

"بدء إنجيل يسوع، المسيح، ابن الله". آية مرقس الاولى في آن واحد، غنية جدا (تكشف لنا عن لقبين من اهم الالقاب-، ومحاطة بالسر: فلا نعلم ماذا يعني "ابن الله"، ولا أي مسيح هو المقصود. ولو قيل لنا انه "مسيح مصلوب وقائم من القبر"، لكنا عرفنا الطريق الذي سيَسلكه يسوع. لنفتح الكتاب ونقرأ.

السر المسيحاني

هنـــاك عنصر أول يلفت الانتباه: يسوع يعطـــي اوامر بالصمت لأولئك الذين يعرفون حقاً منْ هو. (أي اولئك الذين يعرفون، نوعا ما، الآية الاولى). ويأتي الشياطين في المقدمـــة، في ١:٢٥؛ ١:٣٤؛ ٣:١١-١٢. ومـــن ثم التلاميذ؛ هـــوذا يسوع يقبل اعتراف بطرس المسيحاني، ولكنه يمنع مقاسمة هذه المعرفة مـــع الاخرين (٨:٢٩-٣٠). كما يفرض يسوع الصمت على بطرس ويعقوب ويوحنا الذين رأوا مُسبقاً سيادة ابن الانسان القائم مـــن بين الاموات (٩:٩-١٠). وكما يشير هذا النص الاخير بوضوح، نرى أن الأوامر كلها قـــد احترمها اصحاب العلاقة: ذلك ان كرامة يسوع يجب ان تبقى خفية، وتبقى خفية حتى الفصح، أما حدود الوقت فقد ثبته المسيح ذاته.

ليس الأمـــ ر سيان مـــع أوامر السكوت الموجَّهة، هذه المرة، إلـــى المستفيدين من اعجوبة. هناك اربعـــة أوامر، واثنان منها خُرقا. فإذا امتثل الأمر يائير وابنته التي أقيمت (٥:٤٣)، واعمـــى بيت صيدا (٨:٢٦)، نـــرى، بالعكس، الابرص (١:٤٤-٤٥) والاصـــم الاخرس (٧:٣٦) قـــد تجاوزا الاوامر: "**كلما اكثر من توصيتهم، اكثروا من إذاعة خبره**"! فعلى هـــذا المستوى، لم يكن بوسع يسوع ان يبقى مخفياً، وكأنه، في شفاءاته، لم يتوصل إلى اخفاء مجده الذي يشع بالرغم من كل شيء.

كـــل هـــذا يشكل مـــا يسمى "السر المسيحاني" لدى مرقس. ذلك ان يسوع لا يشاء ان يعرف الناس انه هو الماسيّا (=المسيح). فهو، اذن، يُسكت، علـــى حـــد سواء، أولئك الذين يكشف شفاؤهم عـــن هويته (العميان يبصرون،

البرص يُطهرون، الصم يسمعون، الموتى يقومون، وهذا هو برنامج المسيح بحسب اشعيا في انجيل متى (٥:١١)، واولئك الذين يعرفونه، بفضل معرفة فائقة الطبيعة، شياطين كانوا أم تلاميذ. فأنْ يكون مرقس قد اراد هكذا ان يعطي قيمة لمسالة لاهوتية عزيزة عليه، فذلك واضح مثلا في ٤٣:٥، حيث كان يسوع وانجيليُّه يعلمان جيداً انه يستحيل إخفاء إقامة فتاة ميتة على الجيران. وهكذا سيتعين علينا، نحن المستمعين وقارئي الانجيل، ان نكتشف المعنى الثاني الخفي وراء أمر كهذا.

واليكم ملاحظة اخرى: لقد التقينا بهذه الاوامر في القسم الاول من انجيل مرقس؛ وكان الاستثناء الوحيد: الكلام الذي ختم التجلي. إلا ان هناك، بالمقابل، مسالة ترتبط كل الارتباط بالسر المسيحاني، وقد تكررت ٢٥ مرة: إنها مسالة عدم فهم التلاميذ، وقد بدأ ذكرها منذ ١٣:٤، حتى وصلت إلى الذروة في ١٧:٨-٢١، وفي الفصل الرابع عشر، بخيانة يهوذا وهروب التلاميذ وإنكار بطرس. ولكننا، في الواقع، نتساءل: على مَ يقوم عدم الفهم هذا لدى رجل مثل بطرس، كان قد توصل، في منتصف الكتاب، إلى ان يعترف بيسوع انه المسيح؟

القاب يسوع

لم يَرِدْ لقب "**المسيح**" بشكل واضح، إلاّ منذ اعتراف بطرس (٢٩:٨)، في القسم الثاني من انجيل مرقس، باستثناء الآية الاولى من الكتاب. فلقد ورد على لسان يسوع في ٤١:٩؛ ٣٥:١٢؛ ٢١:١٣. واخيراً، اخذ بعض الخصوم يستخدمون هذا اللقب في ٦١:١٤و٣٢:١٥ كي يحكموا على يسوع ويسخروا منه. وهكذا، فمن بين سبعة استخدامات لهذا اللقب، كان واحد منها فقط ثمرة فعل ايمان، وبطرس هو الذي تلفظ به.

اما لقب "**ابن الله**"، فلقد ورد هو ايضا سبع مرات. فما عدا الآية الاولى، هوذا صوت الله يُعلنه في ١١:١و٧:٩؛ ففي ١١:٣و٧:٥، الشياطين هم الذين كانوا يعلمون هذا السر. واستخدمه رئيس الكهنة، ولكن كي يحكم على يسوع (٦١:١٤). وبالتالي، لن يُعترف بيسوع "ابناً لله"، من قبل انسان، إلا بعد موته (٣٩:١٥)؛ فأن يكون هذا الرجل وثنياً، فذلك أمر ذو مغزى عظيم!

أما بالنسبة إلى لقب "رب"، فلم يُلفظ إلا مرة واحدة على لسان بشر: كانت إمرأة وثنية ايضا (٢٨:٧). وهكذا يتضح ان هذا الانجيل هو من نتاج كنيسة مؤلَّفة، في غالبيتها، من مسيحيين من اصل وثني!

ونتساءل: كيف يمكن ان يغيب من الآية الاولى اللقب الذي سيكون الاكثر استخداماً، هو لقب "**ابن الانسان**" (١٤ مرة)؟ لنلاحظ على الفور خاصيتين: أولاً، انه يرد **دائماً** على لسان يسوع، وإذا استثنينا ١٠:٢، ٢٨، سنجده محصوراً في القسم الثاني من انجيل مرقس. وسيكون ظهوره في ٣١:٨ ذا معنى بليغ، كونه يشكل جزءاً اساسياً من الإنباء الاول بالآلام. وسيرد من ثم في ٣٨:٨؛ ٩:٩، ١٢، ٣١؛ ٣٣:١٠، ٤٥؛ ٢٦:١٣؛ ٢١:١٤، ٤١. ومن الضروري، لا محالة، ان نثبت نصاً للمجاهرة القصوى الاخيرة بشأن "ابن الانسان": "**فسأل عظيم الاحبار يسوع: أأنت المسيح ابن المبارك؟ فقال يسوع: أنا هو، وسوف ترون ابن الانسان جالساً عن يمين القدرة**" (٦١:١٤-٦٢).

هنا تكمن العقدة! تأتي الالقاب الثلاثة ليُفسر احدها الاخر. هوذا يسوع يقبل هذا اللقب: نعم، انه المسيح، ابن الله؛ ولكنه يوضح على الفور بأن هذين اللقبين لا يُفهمان تماماً إلا على ضوء

اللقب الثالث. كانت تلك هي الحال في ٨:٢٩-٣١: فلقد سبق ان قبل لقب المسيح الذي أعلنه بطرس، ولكنه اوضح للحال في أي ضوء يكون ذلك صحيحاً: المسيح الحقيقي هو ابن الانسان المتألم، وليس ملكاً منتصراً على خصومه، هنا على الارض.

ومن حسن الحظ ان بطرس حاضر هنا كي يوضح لنا بأن التفسير الخاطئ للقب "المسيح" وارد دوماً، للأسف! فهو ذاته رفض احتمال الآلام (٨:٣١-٣٣). وهكذا حين اعترف بطرس بيسوع انه "المسيح"، في قلب الانجيل، فقد بدا وكأنه "**لمح يسوع، ولكنه لم يره إلا مثل شجرة تمشي**"! ذلك ان رؤية يسوع "**بوضوح ودقة**" (انظر ٨:٢٤-٢٥)، تفترض الاعتراف بانه "**المسيح المصلوب**"، "**ابن الانسان المسلّم إلى ايدي الخطأة**" (١٤:٤١).

لماذا هذا السر حول مصير ابن الانسان؟

من الغريب ان يكون التحدث عن يسوع بكونه المسيح، ما زال ممنوعاً بعدً، ونحن في منتصف نص الانجيل! ذلك لأن ابن الانسان كان عليه أولاً ان يتألم؛ فبسبب السر المسيحاني، يكمن في ضرورة الآلام. لنحاول حل هذين الخيطين المعقودين:

الخيط الاول هو على صعيد **الكريستولوجيا** (لاهوت المسيح). ازاء القراءة اليهودية للكتاب المقدس، كان المطلوب التأكيد بأن يسوع يتعين عليه ان يموت، كونه "مسيحاً"؛ ذلك لأن الصليب كان واقعا لا مناص منه على طريق ابن الله. والحال، لو لم يفرض يسوع الصمت على الذين كانوا، بفضل معرفة فائقة الطبيعة، يعرفون انه المسيح ابن الله، لكان أفلت من الصليب! وهذا يوافق ما كتبه القديس بولس -ويبدو لنا لاهوته هنا قريباً من لاهوت مرقس- لو كانت قوى الشر، المتمثلة في "**رؤساء هذا العالم، لو عرفوا حكمة الله السرية التي ظلت مكتومة، لما صلبوا رب المجد**" (١قور٢:٨). وهذا المجد الذي هو بمثابة اشعاع الله الخاص، قد امتلأ منه يسوع قبل فصحه، ولم يتوصل إلى اخفائه تماماً: انه يشع في شفاءاته التي لم يلق منها يسوع الطاعة لأوامره بالصمت. وهكذا نستطيع ان نستنتج: ان السر المسيحاني، وكون

ابن الانسان

نجد هذه العبارة لدى حزقيال وعدد من الربابنة؛ انها تعني الكائن البشري في ضعفه. وفي دانيال ٧، تعني هذه العبارة ذاتها شعب اسرائيل في نهاية الازمنة، حين سيرفعه الله ويوليه سلطة على الشعوب. وفي انجيل مرقس، يستخدم يسوع هذه العبارة بمثابة لقب يعبّر، في آن واحد، عن الضعف والمهانة التي ينبغي أن يمر بهما، وعن السيادة التي يوليه الله اياها، إذ يرفعه، بالقيامة، عن يمينه.

يسوع لم يقل ابداً عن نفسه انه المسيح -إلا امام عظيم الاحبار، حيث حُدد مصيره- هذان الوجهان، عبرا بوضوح عن رغبة يسوع في العمل بإرادة الله ابيه والسير نحو الآلام.

أما الخيط الثاني الذي نتابعه، فهو على صعيد **المناشدة**. لقد وضعنا عدم فهم بطرس والتلاميذ، في الواقع، على الطريق الصحيح. أن يرفض المرء الفكرة التي بموجبها كان على المسيح أن يتألم، فمعنى ذلك انه يحمل مفهوماً سياسياً "يهودياً" للمسيح. لا بل يعني انه هو ذاته يرفض المرور بالصليب. فيا صديقي القارئ، اقرأ مرة اخرى ٨:٢٧-٣٥؛ فالإنباء بالآلام والتوبيخ الموجه الى بطرس تتبعه كلمة مفتاح: "**من اراد أن يتبعني، فليكفر بنفسه، ويحمل صليبه، ويتبعني**". ومتى تمّ القبول بفكرة يكون يسوع بموجبها مسيحاً مصلوباً، فحينذاك يترتب على بطرس ورفاقه أن يتبعوا طريق الصليب ذاته.

ان عدم الفهم هذا ولا شك، لم ينته في صبيحة القيامة؛ فليس تلاميذ ما قبل الفصح وحدهم فقط بحثوا عن محو ضرورة الآلام!

هوذا مرقس يقول لنا بأن هناك، في الكنيسة، خطرًا يتعرض له كل مؤمن حين يعترف ان يسوع هو المسيح وابن الله، وينسى الطريق الواقعي الذي توجب على يسوع ان يسلكه. فإذا لم تكن لنا عيون سوى لرؤية الرب الممجد، أليس ذلك لأننا نتمنى النسيان بأن علينا نحن انفسنا أن نحمل صليبنا؟ لقد علّمنا مرقس، وبكثير من الحس التربوي، أمرين: ان ابن الانسان المتألم عكس الوجه الحقيقي للمسيح، ابن الله؛ وان علينا، نحن انفسنا، ان نضع خطواتنا في خطوات يسوع، كي يتسنى لنا ان نقبل بعمق وجه ابن الانسان هذا.

هيك كوزان

الزرع الذي ينمي من نفسه

(مرقس ٤: ٢٦-٢٩)

«مثل ملكوت الله
كمثل رجل ألقى
البذر في الأرض.
فسواء نام أو قام
ليل نهار،
فالبذر ينبت وينمي،
وهو لا يدري
كيف يكون ذلك.
فالأرض من نفسها
تخرج العشب أولاً،
ثم السنبل،
ثم القمح الذي يملأ السنبل.
فما إن يدرك الثمر
حتى يعمل فيه المنجل،
لأن الحصاد قد حان».

(انظر ورقة العمل)

بصيرة برطيماوس

١٥

(مرقس١٠: ٤٦-٥٢)

ووصَلوا إلى أَريحا. وبَينَما هو خارِجٌ مِن أَريحا، ومعَه تلاميذُه وجَمْعٌ كثير، كانَ ابنُ طيماوُس (بَرطيماوُس)، وهو شَحَّاذٌ أَعْمى، جالِساً على جانِبِ الطَّريق.

لم يشأ يسوع، كما يبدو، أن يتأخر في اريحا. وهكذا اكتفى بالعبور في المدينة. هل كان على عجل للبلوغ إلى اورشليم؟ ولكنه يعلم جيدا ان خصومه ينتظرونه فيها كي يقضوا عليه! إلا ان يسوع ليس وحده. وكما هي الحال غالباً في انجيل مرقس، هو "مع تلاميذه". ومنذ برهة ذكّرهم بأن "**ابن الانسان لم يأت ليُخدَم، بل ليَخدُم ويفدي بنفسه جماعة الناس**" (مرقس١٠: ٤٥). وهكذا اعطيت الوجهة: نحن في أفق موت يسوع القريب. كان عبوره السريع في مدينة اريحا كافياً لاستقطاب الجمع. هل ذلك تعاطف تجاه يسوع أم مجرد فضول؟ لا يقول لنا مرقس عن ذلك شيئاً. هناك واحد لم يشترك في الموكب الخارج من المدينة، لأن عوقه حال دون ذلك. انه الاعمى برطيماوس. فهو على هامش ما يجري على "حافة" الطريق. وهوذا مرقس يدعونا، بشكل خاص، لمشاهدة لقاء ابن طيماوس مع ابن داود! ويبدو ان للحدث اهمية طالما كانت هناك مجموعة من المشاهدين: التلاميذ، الجمع "الكثير"، دون ان ننسى قراء الانجيل الذين هم نحن انفسنا.

فلمَّا سَمِعَ بأَنَّهُ يسوعُ النَّاصِريّ، أَخذَ يَصيح: ((رُحْماكَ، يا ابنَ داود، يا يَسوع!)) فانتَهَرَه أُناسٌ كثيرونَ لِيَسكُت، فَصاحَ أَشَدَّ الصِّياح: ((رُحْماكَ، يا ابنَ داود!)).

"فليسكت"! ولكن لماذا يريد كثير من الناس ان يفرضوا الصمت على الاعمى؟ هل يُحرج برطيماوس، بصراخه، حسن سير الموكب؟ إلا اذا كانت عبارات الاعمى ذاتها مثيرة للشكوك. ان برطيماوس يرى في يسوع ما يرفض ان يراه هؤلاء الناس. ويكتشف برطيماوس في يسوع انه "ابن داود". وهذا ما يحرج اولئك الذين ينتهرونه. ولكن، ليس بالامكان اسكات برطيماوس الذي ينادي بما يرى. فهو يعلم، ان في زمن المسيح، وفق وعود الانبياء، كل شيء ينقلب: الجياع يُشبَعون، المساكين يرقصون من الفرح، عيون العميان تشع... فيسوع هو هذا المسيح: تلك هي رؤيته، وذلك هو ايمانه.

فوَقفَ يسوعُ وقال: ((اُدْعوهُ)). فدَعَوا الأَعمى قالوا له: ((تَشَدَّدْ وقُم فإِنَّه يَدْعوك)). فأَلقى عنهُ رِداءَه ووَثَبَ وجاءَ إِلى يسوع.

كانت المسيرة نحو اورشليم قد توقفت لبرهة. ويسوع، عادة، في انجيل مرقس، لا يحب البتة ان يعرفوه بصفته المسيح. ذلك ان هذه الصفة كثيراً ما توحي لمعاصريه بالنجاحات السياسية والقوة العسكرية والمجد القومي. أما يسوع، فقد اختار طريقاً اخر ليمارس ملوكية داود، وهو طريق الخدمة وبذل حياته. ففي عشية دخوله مدينة آلامه وموته، يتلقى يسوع صرخة برطيماوس. والان لم يعد الوهم ممكناً. ولن يكون يسوع ذاك المخلص السياسي الذي تمنى الكثيرون ان يكون.

لقد ترك برطيماوس مكانه على حافة الطريق. وها هو "يقوم" وكأنه منبعث. وبالرغم من ظلمة عينيه، مكّنته بصيرته من ان يكتشف المسيح. وفي الوقت ذاته، لم يكن النداء الذي جاء من يسوع مبادرة منه.

فقالَ له يسوع: ((ماذا تُريدُ أَن أَصنَعَ لكَ؟)) قال له الأَعمى: ((رابُوني، أَن أُبصِر)). فقالَ لـه يسوع: ((اِذهَبْ! إِيمانُـكَ خلَّصَكَ)). فأَبصَرَ مِـن وَقتِه وتَبِعَه في الطَّريق.

"ان ابصر"! قالها برطمياوس بلهفة. لقد كان برطيماوس، في الواقع، قد ابصر مسبقاً، فيما كان الذين يمنعونه من الصراخ عمياناً. فلقد رأى جيداً بأن بوسع يسوع ان يجعله ينهض، أن يقيمه. وهوذا يسوع يبصم على بصيرة برطيماوس، تلك البصيرة التي بوسع الايمان وحده ان يمنحها: "ايمانك خلصك". ومنذئذ أخذ برطيماوس "يتبع" يسوع "على" الطريق، وبكلمة اخرى، اصبح بدوره تلميذا. فلقد التزم السير على هذه الطريق التي تؤدي إلى اورشليم، والتي تمر، عبر الصليب، قبل البلوغ إلى الفصح.

ان مغامرة برطيماوس هي مغامرة الكنيسة، كما هي مغامرة كل مسيحي. وحتى اليوم ايضا، ليس من السهل الايمان بأن يسوع هو المسيح.. مسيح سلاحه الخدمة وعطاء الذات الكامل. وليس من السهل ان نعترض خط سير المسيح المصلوب. فبوسع اعين الايمان وحدها ان تمكننا من التزام السير في طريق الفصح. هل نعرف كيف نحصل على بصيرة برطيماوس؟

مارك سيفان

النسخة الفاتيكانية

نحن بازاء مونتاج لبداية كل من الاناجيل الاربعة، كما جاءت في مخطوطة شهيرة باليونانية: المجلد الفاتيكاني. فهو محفوظ في مكتبة الفاتيكان، كما يشير اسمه. انه احدى النسختين الكاملتين للكتاب المقدس، الاكثر قدما. (والنسخة الاخرى هي المجلد السينائي المحفوظ في لندن).

مرقس الانجيلي في منمنمة لانجيله – القرن ٩

نسخة مكتوبة على الورق

تطلق لفظة **codex** (كوديكس=مجلد) على مخطوطة تكون اوراقها من الرق مطوية ومخاطة بشكل مجلد على مثال كتبنا. وفي القديم، كانت الاوراق مُخاطة، الواحدة تلو الاخرى، في شكل شريط طويل، وكانت تشكل "ملفات"، لا بل مجموعة "ملفات" هي اشبه بمجلدات، كما هي الحال حتى الان بالنسبة للكتاب المقدس اليهودي المستخدم في المجامع. هذه النسخة اليونانية من الكتاب المقدس شبه الكاملة (ينقص منها قسم من سفر التكوين، وبعض الرسائل وسفر الرؤيا) تُعِدّ ٧٥٩ ورقة مربعة، بقياس ٢٧سم. وعلى سبيل المثال، يملأ انجيل مرقس ٢٦ صفحة من ثلاثة عواميد لكل صفحة.

لقد كتب الناسخ على رق، من خروف أو غزال، سُلِخ وأزيل شحمُهُ واجريت عليه عملية تنعيم بالحليب وصقل بحجر هش. ولفظة "**parchemin**" (وبالعربية يقال "الرق" اي جلد الخروف أو المعز أو الغزال) تأتي من اسم مدينة برغامس (في تركيا) حيث انتشر استعمال الجلد في القرن الثاني قبل المسيح. وذلك لأن مصر، بدافع الخشية من منافستها، وضعت حظراً على ورق البردي. ولو كان الرق اغلى كلفة، فهو اكثر ديمومة.

يبدأ الكتاب بتحديد ٤٢ سطراً من كل عمود، مستخدماً ريشة مدببة. ثم يكتب حروفه (حوالي ١٦ حرفاً في كل سطر)، وبالحجم الكبير (**Capital**). وليس هناك فاصل بين الكلمات، ونادراً ما بين الجمل. والحروف الاخيرة لكلمة في نهاية سطر تصبح اصغر حجماً احياناً. والتقسيم الى فصول وآيات، لم يكن معروفاً بعدُ. أما المقاطع، فهي مرقمة من جهة اليسار بارقام يونانية (بحروف الهجاء). فمرقس، مثلاً، موزع الى ٦٢ مقطعاً.

+ κατὰ ματθαῖον +

+ + +

Β

βίβλος γενέσεως ιυ χυ
υἱοῦ δαυὶδ υἱοῦ ἀβραάμ.
ἀβραὰμ ἐγέννησεν τὸν
ἰσαάκ
ἰσαὰκ δὲ ἐγέννησεν τὸν
ἰακώβ
ἰακὼβ δὲ ἐγέννησεν τὸν
ἰούδαν καὶ τοὺς
ἀδελφοὺς αὐτοῦ
ἰούδας δὲ ἐγέννησεν
τὸν φαρὲς καὶ τὸν ζα
ρὲ ἐκ τῆς θαμαρ
φαρὲς δὲ ἐγέννησεν
τὸν ἑσρώμ
ἑσρὼμ δὲ ἐγέννησεν
τὸν ἀράμ
ἀράμ δὲ ἐγέννησεν
ἀμιναδάβ
ἀμιναδὰβ δὲ ἐγέννησεν
ναασσὼν
ναασσὼν δὲ ἐγέννησεν
σαλμὼν
σαλμὼν δὲ ἐγέννησεν
βοὲς ἐκ τῆς ῥαχάβ
βοὲς δὲ ἐγέννησεν
ἰωβὴδ ἐκ τῆς ῥούθ
ἰωβὴδ δὲ ἐγέννησεν
τὸν ἰεσσαί
ἰεσσαὶ δὲ ἐγέννησεν
τὸν δαυὶδ τὸν βασιλέα
δαυὶδ δὲ ἐγέννησεν
τὸν σολομῶνα ἐκ τῆς
τοῦ οὐρίου
σολομὼν δὲ ἐγέννησεν
τὸν ροβοάμ
ροβοὰμ δὲ ἐγέννησεν
τὸν ἀβιά
ἀβιὰ δὲ ἐγέννησεν τὸν
ἀσάφ
ἀσὰφ δὲ ἐγέννησεν
τὸν ἰωσαφάτ
ἰωσαφὰτ δὲ ἐγέννησεν

+ κατὰ μᾶρκον +

1277

+ + +

Ἀρχὴ τοῦ εὐαγγελίου
ἰησοῦ χριστοῦ υἱοῦ θεοῦ
γέγραπται ἐν τῷ ἡσαΐᾳ τῷ
προφήτῃ ἰδοὺ ἀποστέλ
λω τὸν ἄγγελόν μου
πρὸ προσώπου σου ὃς
κατασκευάσει τὴν ὁδόν
σου φωνὴ βοῶντος
ἐν τῇ ἐρήμῳ ἑτοιμάσα
τε τὴν ὁδὸν κυρίου εὐθείας
ποιεῖτε τὰς τρίβους αὐ
τοῦ ἐγένετο ἰωάννης
ὁ βαπτίζων ἐν τῇ ἐρή
μῳ κηρύσσων βάπτισμα
μετανοίας εἰς ἄφεσιν
ἁμαρτιῶν καὶ ἐξεπο
ρεύετο πρὸς αὐτὸν πᾶ
σα ἡ ἰουδαία χώρα καὶ οἱ
ἱεροσολυμῖται πάντες
καὶ ἐβαπτίζοντο ὑπ' αὐ
τοῦ ἐν τῷ ἰορδάνῃ ποτα
μῷ ἐξομολογούμε
νοι τὰς ἁμαρτίας αὐ
τῶν καὶ ἦν ὁ ἰωάννης ἐνδε
δυμένος τρίχας καμή
λου καὶ ζώνην δερμα
τίνην περὶ τὴν ὀσφῦν
αὐτοῦ καὶ ἐσθίων ἀκρί
δας καὶ μέλι ἄγριον καὶ
ἐκήρυσσεν λέγων ἔρχε
ται ὁ ἰσχυρότερός μου
ὀπίσω μου οὗ οὐκ εἰμὶ ἱκα
νὸς κύψας λῦσαι τὸν ἱ
μάντα τῶν ὑποδημά
των αὐτοῦ ἐγὼ ἐβάπτι
σα ὑμᾶς ὕδατι αὐτὸς
δὲ βαπτίσει ὑμᾶς πνεύ
ματι ἁγίῳ ἐγένετο ἐν ἐκεί
ναις ταῖς ἡμέραις παρ
ἐγένετο ἀπὸ ναζαρὲθ τῆς γα
λιλαίας καὶ ἐβαπτίσθη
εἰς τὸν ἰορδάνην ὑπ'

1277

+ κατὰ λουκᾶν +

1304

+ + +

Πειδήπερ πολλοὶ ἐπε
χείρησαν ἀνατάξασθαι
διήγησιν περὶ τῶν πε
πληροφορημένων
ἐν ἡμῖν πραγμάτων
καθὼς παρέδοσαν ἡμῖν
οἱ ἀπ' ἀρχῆς αὐτόπται
καὶ ὑπηρέται γενό
μενοι τοῦ λόγου ἔδοξε
κἀμοὶ παρηκολουθη
κότι ἄνωθεν πᾶσιν ἀ
κριβῶς καθεξῆς σοι
γράψαι κράτιστε θεό
φιλε ἵνα ἐπιγνῷς περὶ
ὧν κατηχήθης λό
γων τὴν ἀσφάλειαν
ἐγένετο ἐν ταῖς ἡμέ
ραις ἡρῴδου βασιλέως
τῆς ἰουδαίας ἱερεύς
τις ὀνόματι ζαχαρίας
ἐξ ἐφημερίας ἀβιὰ
γυνὴ αὐτῷ ἐκ τῶν θυ
γατέρων ἀαρὼν καὶ τὸ
ὄνομα αὐτῆς ἐλισά
βετ ἦσαν δὲ δίκαιοι
ἀμφότεροι ἐναντί
τοῦ θεοῦ πορευόμενοι
ἐν πάσαις ταῖς ἐντο
λαῖς καὶ δικαιώμα
τοῦ κυρίου ἄμεμπτοι καὶ
οὐκ ἦν αὐτοῖς τέκνον
καθότι ἦν ἡ ἐλισάβετ
στεῖρα καὶ ἀμφότεροι
προβεβηκότες ἐν τα
ῖς ἡμέραις αὐτῶν ἦσαν
ἐγένετο δὲ ἐν τῷ ἱερα
τεύειν αὐτὸν ἐν τῇ τά
ξει τῆς ἐφημερίας
αὐτοῦ ἔναντι τοῦ θεοῦ
κατὰ τὸ ἔθος τῆς ἱερα
τείας ἔλαχε τοῦ θυμι
ᾶσαι εἰσελθὼν εἰς τὸ

1304

+ κατὰ ἰωάννην +

1389

+ + +

Ἐν ἀρχῇ ἦν ὁ λόγος καὶ
ὁ λόγος ἦν πρὸς τὸν θεόν
καὶ θεὸς ἦν ὁ λόγος οὗτος
ἦν ἐν ἀρχῇ πρὸς τὸν θεόν
πάντα δι' αὐτοῦ ἐγένε
το καὶ χωρὶς αὐτοῦ ἐγέ
νετο οὐδὲ ἓν ὃ γέγονε
ἐν αὐτῷ ζωὴ ἦν καὶ ἡ
ζωὴ ἦν τὸ φῶς τῶν ἀν
θρώπων καὶ τὸ
φῶς ἐν τῇ σκοτίᾳ φαί
νει καὶ ἡ σκοτία αὐτὸ
οὐ κατέλαβεν ἐγέ
νετο ἄνθρωπος ἀπεστάλ
μενος παρὰ θεοῦ ὄνομα
αὐτῷ ἰωάννης οὗτος
ἦλθεν εἰς μαρτυρίαν
ἵνα μαρτυρήσῃ περὶ τοῦ
φωτὸς ἵνα πάντες πι
στεύσωσιν δι' αὐτοῦ
οὐκ ἦν ἐκεῖνος τὸ φῶς
ἀλλ' ἵνα μαρτυρήσῃ περὶ
τοῦ φωτός ἦν τὸ φῶς
τὸ ἀληθινὸν ὃ φωτί
ζει πάντα ἄνθρωπον
ἐρχόμενον εἰς τὸν κό
σμον ἐν τῷ κόσμῳ ἦν
καὶ ὁ κόσμος δι' αὐτοῦ
ἐγένετο καὶ ὁ κόσμος
αὐτὸν οὐκ ἔγνω εἰς
τὰ ἴδια ἦλθεν καὶ οἱ ἴδι
οι αὐτὸν οὐ παρέλαβο
σοι δὲ ἔλαβον αὐτὸν
ἔδωκεν αὐτοῖς ἐξου
σίαν τέκνα θεοῦ γενέσθαι
τοῖς πιστεύουσιν εἰς
τὸ ὄνομα αὐτοῦ οἳ οὐκ
ἐξ αἱμάτων οὐδὲ ἐκ
θελήματος σαρκὸς
οὐδὲ ἐκ θελήματος ἀνδρὸς
ἀλλ' ἐκ θεοῦ ἐγεννήθησαν
καὶ ὁ λόγος σὰρξ ἐγέ
νετο καὶ ἐσκήνωσεν ἐν
ἡμῖν καὶ ἐθεασάμεθα

ما هو تاريخ هذه المخطوطة؟

الكتابة ترقى إلى القرن الرابع. انها جميلة جداً، ولكنها تتسم بالبساطة، ومن دون زخارف ولا رؤوس حروف مزخرفة في بداية التقسيمات. ولكن بعد عام ٣١٥ – وقد اصبحت المسيحية الديانة الرسمية لامبراطورية قسطنطين– فقد نقلت نسخ من الكتاب المقدس للبلاط وللاشراف، على رقوق غالية الثمن. ولكن ما هو النص الذي نقلت عنه؟ هناك نسخ عديدة، بعدد من الاختلافات، بحسب المناطق. والنسخة الفاتيكانية ذاتها تحتوي على اختلافات، اسوة بنصوص اخرى نسخت في مصر واستشهد بها آباء الاسكندرية، من امثال اوريجانس واثناسيوس.

وتجدر الاشارة إلى ان النسخة الفاتيكانية لم تتلق بعد التصليحات في العبارات الشعبية أو المغلوطة التي أضيفت عليها في القرن الخامس. ويعتقد عدد كبير من الاختصاصيين بأن المجلد الفاتيكاني هو نسخة كتبت في مصر حوالي عام ٣٥٠ عن نص من القرن الثالث وُجدت منه نسخ اخرى قديمة، على ورق البردي، ولكن غير كاملة.

نجهل تاريخ هذه النسخة الشهيرة من الكتاب المقدس إلى ان وصلت المكتبة الفاتيكانية نحو عام ١٤٧٥. إلا انها، في هذا التاريخ، كانت قد تلقت اضفاءات عديدة. ففي حوالي القرن ١٠ او ١١، قام ناسخ بتعميق كل الحروف بالحبر الاسمر الداكن، لأن الحبر الاصلي كان قد اصفر. وقد يكون تمت، في هذا التاريخ ايضا،

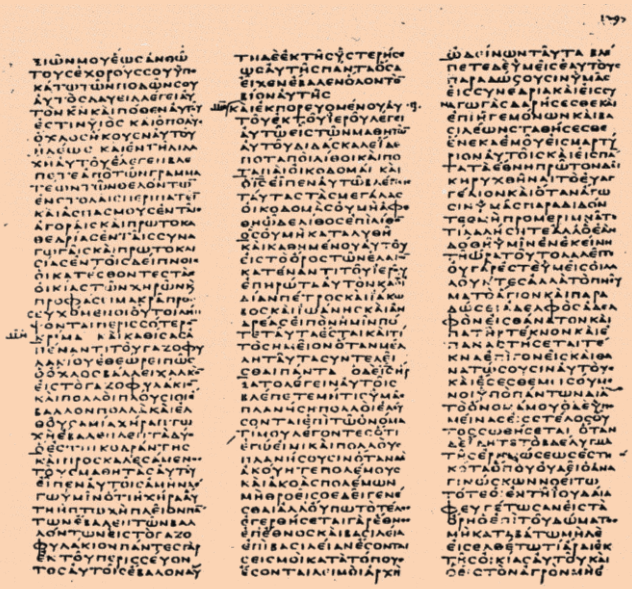

نص مرقس ١٢:١٣-١٦ (ص١٩٢٧ من النسخة الفاتيكانية)

إضافة بعض الزخارف الملونة، وإن بسيطة جدا، في بداية الاسفار المختلفة. كما اضيفت ايضا الحركات، وأعيد للكتابة اليونانية روحها، عبر الحركات، ولم تكن قد أدخلت عليها من قبل. واخيراً، قام احد أمناء المكتبة فرقم كل صفحات المجلد بارقام عربية (هي الارقام اللاتينية) بعد ان بطل استخدام الارقام اليونانية.

أقامت المخطوطة الفاتيكانية في باريس، حين "استعارها" نابليون بونابرت عام ١٧٩٧، ومن ثم اعيدت عام ١٨١٥. وأعيد تصوير العهد الجديد منها بالألوان بمناسبة المجمع الفاتيكاني الثاني عام ١٩٦٥.

في بداية انجيل مرقس (العمود الثاني) يمكنكم ان تلاحظوا الاختزالات المشار اليها بشارحة فوق كلمات "يسوع المسيح، والله"

"بدء انجيل يسوع، المسيح، ابن الله"

خاتمة انجيل مرقس

لا تحتوي المخطوطة الفاتيكانية على النص الختامي لانجيل مرقس، هذه الخاتمة التي نجدها في كتبنا المقدسة اليوم. ومن الواضح ان النص يتوقف عند الآية ٨ من الفصل السادس عشر: "ولم يقلن لأحد شيئاً، لأنهن كن خائفات". فلو كانت للناسخ تتمة يكتبها، لكان له المكان الواسع لذلك، طالما ان هناك بعدُ اكثر من عمود فارغ. (فيما يخص هذه الخاتمة وترجماتها المختلفة، انظر المقال ادناه بعنوان: خاتمة انجيل مرقس).

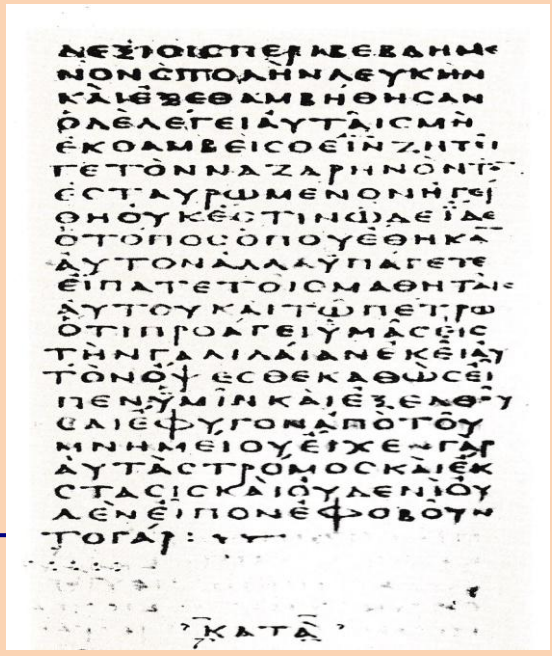

خاتمة انجيل مرقس في النسخة الفاتيكانية

في الخبرة الكتابية يحتل الجبل مكانا استثنائيا يرمز إلى الارض والسماء معا. فهناك تتم اللقاءات بين الله والبشر: الله ينحدر، بينما الانسان يصعد. ويجري التجلي فوق الجبل، لأن التلاميذ الثلاثة الذين يرافقون يسوع، سوف يكتشفون شيئا من سر الله في شخص يسوع.

المشهد والانبهار

عندما يصل الرسل الثلاثة إلى قمة الجبل، يغوصون في عالم الله. والمشهد الذي كانوا شهوده، لا يرجع إلى هذا الكون الارضي المألوف: فالبياض هو ناصع الى حد كبير "**حتى ليعجز أي قصار في الارض ان يأتي بمثل هذا البياض**"؛ والاشخاص الذين يلتقون نصب اعينهم، يسوع وايليا وموسى، مع انهم ليسوا من الحقبة التاريخية ذاتها، نجدهم يتحاورون كمعاصرين: هذا يعني أنهم من خارج الزمن، فوق مدى البشر. وكل شيء في المشهد سماوي: الجبل، النور، الاشخاص. وهذا ما يثير فزع التلاميذ "**الذين لم يكونوا يدرون ما يقولون، لما استولى عليهم من الخوف**".

الكلام في الغمام

يبدو البعد السماوي للمشهد بديهياً، حتى ان بطرس، وبمنطق بشري محض، راح يبحث عن إطالة الزمن: "**حسن لنا أن نكون ههنا**"! إلا ان شروطه كانت بشرية بإفراط بحيث أمست وهمية. ولما كان المشهد، بالتأكيد، مركّزاً على

التجلي: جدارية فرا انجيليكو (١٣٩٥-١٤٥٥)

يسوع، فقد كشف عن ان له شيئاً مشتركاً مع الله، طالما انه فقد مظهره البشري، واخذ يحاور بعفوية كائنات مثل موسى وايليا اللذين سبقا أن دخلا في عالم الله.

ولكن يسوع لا يمثل عالم الله كما يتمنى بطرس، ومن خلاله، كل الشعب اليهودي، والبشر عموماً ولا شك. وإذا لم يكن القراء قد فهموا ذلك جيداً، فالانجيلي يشرح لهم بوضوح بأن بطرس تكلم تحت تأثير الخوف وقال، دون أن يدري ما يقول! ذلك انه تكلم لغة اللحم. وسيجعله الله ذاته يفهم حين وضع حداً لوضوح الرؤية المبهر: يأتي غمام فيقطع المشهد ويغطي بلا تمييز كل الاشخاص، ويعطي صوت آت من السماء المعنى الصحيح للمشهد: "**هذا هو ابني الحبيب، له اسمعوا**".

سر يسوع يُكشف

الصعود إلى الجبل ورؤية يسوع في المجد، وهو محاط بشخصين سماويين يلخصان كل العهد

القديم، كشفا بصورة سريعة، عن وجه يسوع الحقيقي، ذلك المخفي عادة وراء القسمات البشرية بصفته ابن يوسف ومريم. لقد فهم التلاميذ الثلاثة المحظوظون، في هذه اللحظة العابرة، ان يسوع ينتمي إلى عالم الله. ولكن اقتحام الغمام والكلام الآتي من السماء عبّرا عن المعنى الحقيقي للمشهد: كشف الله للبشر ان يسوع هو ابنه: وهكذا وجب عليهم ان يتركوا وراءهم الرؤيا العابرة لمجده، ويرافقوه في الطريق الذي يقود إلى الآلام، ويصغوا إليه. وعندما سيعودون إلى وضعهم الطبيعي المألوف –وقوامه الوضوح ولكن المكتنَف خاصة بالظلال– سيترتب على التلاميذ ان يتذكروا بأن الاساس يكمن في الاصغاء إلى الكلام، لا في التأمل بالرؤيا. ولا ننسَ انه دُعُوا إلى ملازمة الصمت: **"إلى ان يقوم ابن الانسان من بين الاموات"**.

ايقونة التجلي- عام ١٤٠٣ (متحف ترتياكوف-موسكو)

لماذا كان يجب انتظار القيامة؟ لأن حدث الفصح أزاح الستار، بوضوح، عن وجه يسوع الحقيقي، ابن الآب. ولكن القيامة لن تُفهم الا بكونها قيامة المصلوب. وهكذا كان الموت والقيامة حقيقتين غير منفصلتين. ومشهد التجلي، بكونه استباقاً لسر القيامة، يجب ان يبقى مخفياً، ولن يأخذ معناه الا عبر تلاشي يسوع وموته. والتلاميذ الثلاثة انفسهم هم الذين يحضرون نزاع يسوع في بستان الزيتون، ولكنهم هناك، سيتأملون في الوجه المظلم من سر يسوع: أي ذاك التشويه الذي طرأ عليه والذي بدونه لم يكن التجلي ممكناً.

والخلاصة هي ان سر يسوع هو في القلب من المشهد. ويؤكد تغيُّر هيئته فوق قمة الجبل انه من الله، وانه يكمل الوحي المتضمن في كل الكتب المقدسة. ولكن انقطاع المشهد، واعلان الاب، والدعوة إلى الاصغاء، كانت قد ألزمت بطرس وكل المؤمنين بمرافقة يسوع حتى نزاعه الاخير وموته. فهو لن يكون إلهاً إلاّ بقدر ما يلتزم، بصورة كاملة وتامة (حتى الموت)، وضعه البشري. فأن نعلن انه ابن الله، لا يعني البتة الجلوس امام مشهد جامد لوحي يتجاوز الزمن؛ وانما الاصغاء إلى كلامه، أي اتخاذ طريقه البشري ذاته، والذي يكون، في معظم الاحيان، مكتنَفاً بظلام الغمام، لكي نبلغ معه إلى بهاء القيامة.

آلان مرشدور

علامات الملكوت

"حان الوقت، واقترب ملكوت الله: فتوبوا وآمنوا بالبشارة" (مرقس١: ١٥). تلك هي أول كلمة قالها يسوع، ونقلها مرقس. والكلمة الثانية ستكون الدعوة الموجهة الى التلاميذ الاولين. وسرعان ما تبدأ رواية "افعال القدرة" التي قام بها يسوع. ذلك ان مجيء الملكوت تعلنه الاحداث، وهي احداث متميزة جداً.

"... وكان يكلمهم بامثال كثيرة ليلقي إليهم كلمة الله" (مرقس٤:٣٣)/ يسوع يعلم الجموع بريشة كارل بلوش (١٨٧٧)

علامات قدرة اللّه

يحكي مرقس، أولاً، كيف "يخلص يسوع رجلاً في كفرناحوم، من الروح النجس". هوذا الشهود يهتفون: "**إنه لتعليم جديد يلقى بسلطان! حتى الارواح النجسة يأمرها فتطيعه**" (١:٢٨). وتليه شفاءات اخرى: حماة سمعان، و"مرضى كثيرون وممسوسون"، وابرص، ومقعد ورجل كانت يده يابسة، وعدد كبير: "**واصبح كل من به علة يتهافت عليه ليلمسه**" (٣:١٠).

قد تبدو هذه الروايات للقارئ المعاصر في منتهى الغرابة، سواء بسبب الطريقة التي يتم بها الشفاء -يسوع يقوم بالحركات الاعتيادية للشافين في زمانه- أم بسبب الحضور الدائم والمخيف للشياطين أو "الارواح النجسة"، في كل مكان. وكان الشعب، في زمن يسوع، ينسب العاهات والويلات والأمراض إلى هذه الارواح التي كان سلطانها مضاداً، بالطبع، لعمل الله. وهكذا يتفق إعلان مجيء ملكوت الله، بطبيعة الحال، مع

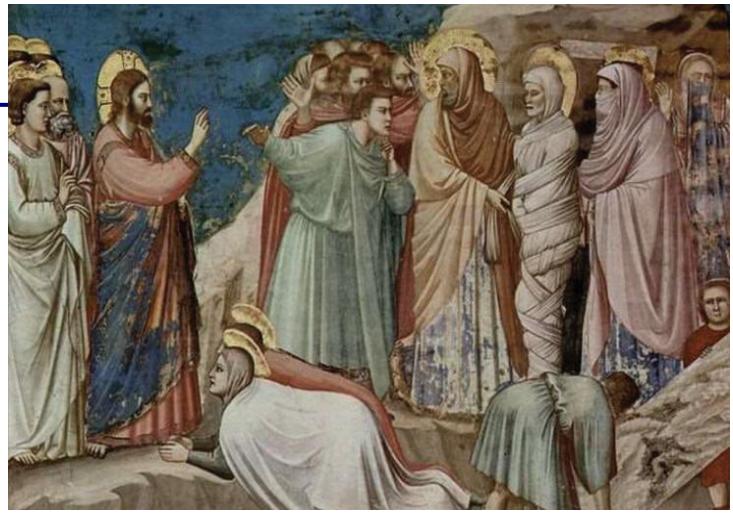

يتزا من اعلان الملكوت بالمعجزات (بريشة جيوتو)

التعزيمات والشفاءات. إنها، إذن، لغة صريحة ومناسبة، دون أن تثير صدمة: إذا باء عمل الشياطين بالفشل، فذلك لأن قدرة الله تجلت في يسوع.

علامة مجيء المخلص

نشعر ايضاً، لدى مرقس، اهتماماً في التشديد على ان العلامات التي يعطيها يسوع تُتم الكتب المقدسة. فعندما "يشفق" يسوع على جمهور المستمعين، "**لأنهم كانوا كغنم لا راعي لها**"، نفكر للحال بالمزمور ٢٣ وبحزقيال ٣٤:١١: "**ها أنا ابحث عن غنمي وافتقدها**". وحين يأمر يسوع البحر الهائج الذي يطيعه، نتذكر بأن الله، في العهد القديم، هو سيد البحر. أما بالنسبة إلى النماذج المختارة، من بين اخرى كثيرة، من شفاء اصم معقود اللسان ومشلولين وعميان أو حتى اقامة ابنة يائيرس... فكلها تجعلنا نفكر باشعيا: "**هوذا إلهكم... يأتي فيخلصكم... حينئذ تنفتح عيون العميان، وآذان الصم تتفتح. وحينئذ يقفز الاعرج كالايل، ويهتف لسان الابكم من الفرح**" (اشعيا ٣٥:٤-٦). "**ستحيا امواتك وتقوم جثثهم**" (اشعيا٢٦:١٩).

علامات للمؤمنين

تبدو المقارنات بديهية، لنا نحن المسيحيين، فنتساءل: اليس هذا ملكوت الله الذي جاء يسوع ليفتتحه؟ وكان على معاصري يسوع أن يفهموا ذلك. إننا نرى باي الحاح يبدو يسوع، بحسب مرقس، مهتماً بسره. تحفُّظ وتكتُّم بشأن الشفاءات ذاتها: قاد يسوع الاصم المعقود اللسان "**وانفرد به عن الجمع**" (٧:٣٣)، و"**يقتاد اعمى بيت صيدا إلى خارج القرية**" (٨:٢٣)، "**واخرج الجميع**" من دار يائيرس (٥:٤٠). واسكت الشهود والمستفيدين من افعال قدرته: الابرص، يائيرس والتلاميذ الثلاثة، الاصم المعقود اللسان، الاعمى. ومنع "بشدة" الشياطين التي عرفته من أن تقول من هو. وسيكون بوسع ممسوس الجراسيين بعد شفائه، أن "**يُخبر بما عمله الرب له**". أما أن تُكشف هوية الشافي الذي به يأتي "الملكوت"، فذلك أمر ما زال سابقاً لأوانه. ذلك لأن الناس لم يكونوا مستعدين ليجدوا في هذا الرجل "ذاك الذي يأتي ليخلص"، ولا الخلاص الذي يمنحه، ولا، بنوع خاص، الصليب الذي سيكون بمثابة التوقيع على عمله.

سمة اخرى خاصة: لن تتحقق علامات الملكوت إلا لأولئك الذين يؤمنون. "**إذهبي، ايمانك خلصك**"، قالها يسوع للمرأة المتزوفة. ويقول ليائيرس: "**لا تخف. آمن فقط**". وهكذا، لن تكون العلامات "علامة" إلا بمقدار ايمان كل واحد. فالتلاميذ انفسهم لا يفهمون ما يجري. هناك فرق كبير بين صرخة الروح النجس منذ البداية: "**أنت قدوس الله**" (١:٢٤)، وبين اعتراف قائد المئة لدى موت يسوع: "**كان هذا الرجل ابن الله حقا**" (١٥:٣٩). وعلى هذه الطريق الطويلة، كثرت العلامات، وقد عُرضَت لليهود وللوثنيين ايضا، وكان بوسع المؤمنين وحدهم أن يفكوا معانيها.

يربط مرقس، بشكل وثيق جدا، الايمان والكلمة والافعال. لقد اعطي التلاميذ وطُلب منهم أن يكملوا علامات الملكوت. وتلقى الاثنا عشر "**السلطان على الارواح النجسة**" (٦:٧)، وكان "**الرب يعمل معهم ويؤيد كلمته بما يصحبها من الآيات**" (١٦:١٧-٢٠).

مادلين ليسو

يُحتمل أن تكون الآلام[١]، بحسب القديس مرقس، النواة الاصلية التي بُنيت، انطلاقاً منها، روايات متى ولوقا ويوحنا. إنها بمثابة تعليم وشهادة ايمان في جماعة مسيحية أولى. وقد رُتبت الفصول الثلاثة عشر التي تسبق الآلام كي تصب في رواية استشهاد المسيح، أي "ساعته" الاخيرة (١٤: ٣٥، ٤١). وسيتوسع يوحنا في موضوع الساعة (يوحنا١٢: ٢٧)، إلا أن مرقس كان أول من استخدم هذه العبارة.

قبلة يهوذا بريشة جيوتو (١٣٠٤-١٣٠٦ – بادوا ايطاليا)

ساعة الاختيار

"يا سمعان، أتنام؟" (١٤: ٣٧).

دُعي شهود التجلي الثلاثة، بطرس ويعقوب ويوحنا، إلى الجلوس، بينما كان يسوع ساقطاً على الارض. وتكشف ردات فعل يسوع عن كون انسانيته يلازمها الخوف والكآبة والحزن (عبرانيين٥: ٧). وسيضيف لوقا عرق الدم. وإبان صراع الملك، كان التلاميذ نائمين. إنهم يفضلون الراحة والنوم على السهر. وإذا كان روح بطرس نشيطا، إلا ان "جسده ضعيف".

وصلاة يسوع هي جهاد كي يجعل ارادته تطابق إرادة ابيه (عبرانيين١٠: ٥-٩). ويصلي يسوع لدى دخوله في التجربة، كما في بداية رسالته (مرقس١: ١٢-١٣). ويضع مرقس على شفتيه صلاة المزمور ٤٢ وصلاة يونان (٤: ٩): **"اني حزين حتى الموت"**.

وتجدر الاشارة إلى ان كلمة **"أبّا"** هي مناداة بنوية حميمة، اشبه بمناداة الطفل الصغير. ولن يستخدم لوقا ومتى هذه الصرخة.

لقد قام يسوع بخياره. فهو لن يهرب. ولا أحد ينتزع منه حياته. بل يهبها هو.

اعتقال ارهابي!

"امسكوه وسوقوه محفوظاً" (مرقس١٤: ٤٤)

يهوذا، احد الاثني عشر، يُسلّمه. ويشدد مرقس على المأساة: كيف استطاع يهوذا ان يبلغ الى هذا الحد؟ لقد تحالف الكل على يسوع، رؤساء الكهنة والفريسيون والجمع الذي حركته طبقة النبلاء الكهنوتية، علماء الشريعة والملاكون الاغنياء. وكان يهوذا قد استلم قيادة المؤامرة. إنهم مسلحون.. وسبق ان حرضهم ضده: **"امسكوه وسوقوه محفوظاً"**.

من هو هذا الذي أُسلم؟ ابن الانسان. ذاك الذي له السلطان على الارض أن يغفر الخطايا (مرقس٢: ١٠)! انهم يتمّون الكتب. وليسوا هم الذين قرروا الساعة. فالاب هو سيد التاريخ.

(١) ظهر من ثم ملفان تناولا الآلام: الملف ٢٩ لعام ٢٠٠٧ "الآلام بحسب يوحنا"، والملف ٣٢ لعام ٢٠٠٨ "الآلام بحسب انجيل لوقا". (الناشر)

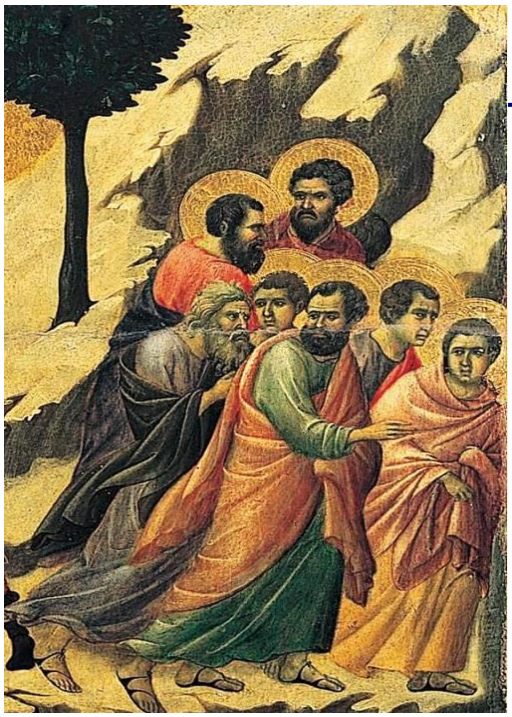

هرب التلاميذ بريشة دوشيو بونيبنسينا (١٢٥٥-١٣١١)

هذا الشاب العريان الذي يفر في الليل، إلا يكون مرقس نفسه؟ هل هناك اشارة إلى النبي عاموس: "الشديد القلب بين الابطال يفر عرياناً في ذلك اليوم" (عاموس٢:١٦)؟ هذا الشاب. هو أيضاً، كان يتبع بصفة تلميذ. وها هو يتبعه.. ذلك هو الهروب. لقد أقيمت مقارنة بين مشهدي مرقس ١٤:٢٦-٣١ ومرقس١٦:٤-٧. شاب لابس ثياباً بيضاء، سيبشر بالقيامة. والتلميذ الذي هرب في الليل، سيعود إلى النور، على مثال المعمَّد الذي يُنزع عنه ثوبه القديم، ويغطس في الجرن، علامة الموت والقيامة، ويخرج منه، لابساً المسيح! هذا الحدث الصغير يؤطر الآلام ويعطيها معنى ليتورجياً.

"يا معلمي"! قالها يهوذا لذاك الذي قُبض عليه مثل لص. وكانت علامة القبلة ذات معنى. فلقد جاءوا ليعتقلوا رجلا لا يعرفونه. وهكذا تبدو العصابة المسلحة عمياء.

الدعوة ضد يسوع

"أما هو فظل صامتا لا يجيب بشيء" (١٤:٦١).

يحدد مرقس ومتى اجتماع المجلس الاعلى في الليل، حالا بعد الجتسمانية. ويليه مشهد الاهانات، وإنكار بطرس، ومن جديد اجتماع للمجلس الاعلى. تجري الاهانات والانكار، لدى لوقا، ليلاً، فيما يُعقد اجتماع المجلس الاعلى، صباحاً.

كان على المجلس الاعلى ان يبحث عن سبب وجيه، قانوني، إذ لم يكن هناك سبب. فيسوع بريء، وهم يعلمون ذلك. أما خبث الوشاة، فواضح وحقيقي.

إلاّ ان تهمة واحدة مسته: فلقد كان يسوع قد أظهر رغبته في هدم الهيكل المشيَّد بايدٍ بشرية، ويعيد بناءه في ثلاثة أيام، هيكلاً غير مصنوع بأيدي الانسان. وهكذا يبدو التلميح إلى قيامة جسده وإلى "الايام الثلاثة" واضحا جداً.

بالرغم من إعادة القراءة في ضوء القيامة، فمن الواضح ان يسوع اعلن، فعلاً، في غضون حياته العلنية، عن رغبته في عبادة جديدة، كما انبأ بخراب الهيكل (مرقس١٣:٢). ويتوسع يوحنا في هذا الجانب (يوحنا٤:٢١-٢٣؛ ٧:٣٧).

لم يخرج يسوع من صمته إلا للكشف الكبير. ذلك اننا لسنا بعد بازاء السر المحفوظ للاقربين. فيسوع، الماسيّا، هو ابن المبارك: "**وسوف ترون ابن الانسان جالساً عن يمين القدير وآتياً في غمام السماء**". وهذا الجواب يجمع، في عبارة واحدة، المزمور، ١١٠:١ ودانيال ٧:١٣. إلا ان هذا الكشف مُثير جداً، وكأنه يقول: "ذاك الذي تحكمون عليه وتقتلونه، سترونه ظافراً".

خيانة الرئيس

"إني لا اعرف هذا الرجل" (١٤:١٧).

نحن بازاء خادمة ذكية وفضولية استطاعت ان تضايق بطرس. فلقد عُرف على ضوء السراج ونزع عنه القناع. وها هو يُحاول أن يجد مخرجاً ولكنها اخذت تلح وتبحث عن شهود. لقد وقع في الفخ ولا يستطيع ان يفلت منه إلا بيمين زور. ومرقس، وهو "الشاهد المميَّز لبطرس"، كما

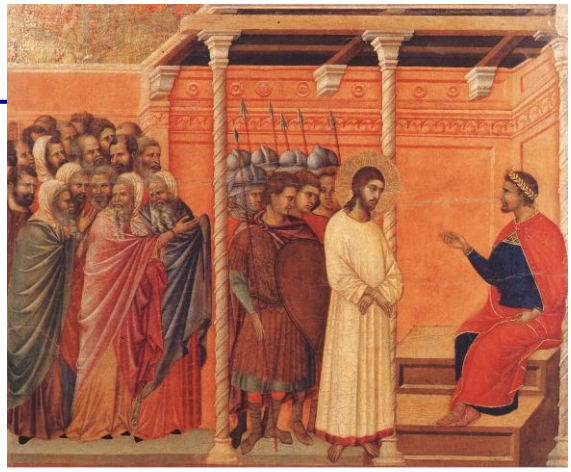

بريشة دوشيو بونيينسينيا (١٢٥٥-١٣١٩)

يقول لنا التقليد، لا يتساهل او يعفي؛ فوصف لنا بطرس في كامل ضعفه البشري. ناكرًا كل شيء، خوفاً من التسليم والتعذيب.

الدعوة الرومانية

"ما الذي فعل من الشر؟" (١٥:١٤).

تبدو رواية مرقس مهزوزة. هوذا بيلاطس يسبق ويقول: "**أأنت ملك اليهود؟**"، في حين انه لا يعلم بعد بماذا يتهمونه! وهكذا يتضح ان مرقس لا يتهم بيلاطس الذي يبدو من جانب يسوع. فلقد كان يود ان يجد حلاً وسطا. أما الجمع، فليس له رأي بعدُ، وهو أيضا متن جانب يسوع. ولن يختار الشعب برأبا إلا بناء على طلب السلطات اليهودية. وفي انتظار المخرج، نجد بيلاطس على يقين من براءة يسوع. لذا فهو، بإعلانه أمام المجمع بان يسوع ملكهم، أهان الشعب واثاره وساهم في حملهم على نبذ يسوع بالكامل.

تعذيب الملك المحكوم عليه

بعد أن بدا كملك في حلبة السباق، هوذا يهان ويُعذَّب (اشعياه٥٠:٥-٦).

أما تسخير سمعان القيريني، والد الاكسندر وروفس، لحمل الصليب، فقد يشير إلى الذين يوجَّه

اليهم الانجيل. ويُفترض ان القارئ يعرفهما. وبالفعل، هوذا بولس يُسمي روفس في نهاية رسالته إلى الرومانيين (رومية ١٦:١٣).

وهناك ملاحظة أخرى: بما ان سمعان كان عائدا من الحقول، فذلك يُظهر ان الاحداث لم تجر خلال عيد الفصح، بل في عشيته.

وهوذا الانجيلي يجعل ايقاعاً في المسيرة نحو الموت: الساعة الثالثة، الساعة السادسة، الساعة التاسعة! السنا بازاء أوقات الصلاة الليتورجية؟ وذاك الذي يموت، إنما هو ذاك الفقير في عمق الضيق الذي سيُعاين النجاة. والمزمور ٢٢، على ضوء القيامة، إنما هو المفتاح لفهم الآلام (مزمور٢٢:٧-٨، ١٨،١٩).

موت يحمل كشفاً

"كان هذا الرجل ابن الله حقاً" (١٥:٣٩).

لقد كان هذا الموت مُخيباً لآمال اليهود الذين كانوا ينتظرون محرراً. أما "خائفو الله"، فلقد تعرفوا على هويته الحقيقية. ذلك ان القيريني وقائد المئة يمثلان هذه الجماعة الاولى المؤلفة من وثنيين مهتدين، ومن يهود الشتات الذين قبلوا الرب: "**كان هذا الرجل ابن الله حقا**" (١٥:٣٩).

كان يرافق يسوع كل من يوسي ويعقوب، ومريم المجدلية، ومريم (مرقس١٥:٤٠، ٤٧). نحن بازاء تعبير عن ايمانهم.

وهكذا يتضح ان الآلام بحسب مرقس هي، في آن واحد، الصراع، والدعوى، وانتصار يسوع والجماعة المسيحية. فلقد أُعيدت قراءة موت يسوع ودُوِّن من ثم، على اقل تقدير، من خلال استشهاد بطرس وبولس، وبالتأكيد، عبر استشهاد المسيحيين الاولين.

فرانسوا تريكارد

خاتمة مرقس

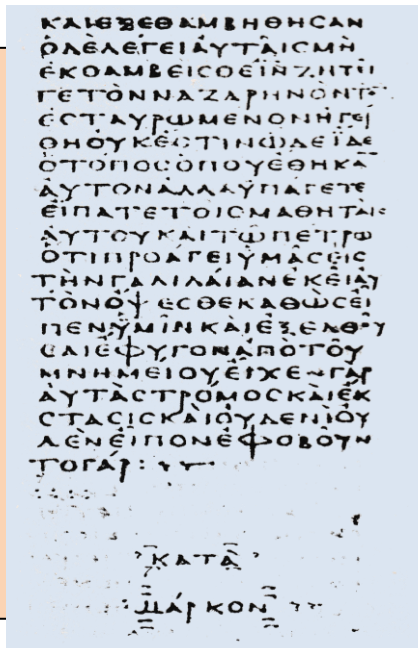

الانجيل ينتهي في الفصل ١٦: آ٨

إذا تركنا جانباً النظرية التي تقول بان خاتمة هذا الانجيل قد ضاعت، إلا ان بعض المخطوطات لهذا الانجيل ينتهي بمشهد النساء عند القبر (مرقس١٦: ١-٨). فلقد حاولت اولاء النساء، عبر عملية التطييب، أن يحفظن ويجمدن ذكرى يسوع الناصري. إلا انهن، عوض الجثمان، يكتشفن رسالة آتية من السماء: "لقد قام"؛ ويتلقين ايضا مهمة تجاه التلاميذ وبطرس. ولكنهن لزمن الصمت، بعد ان سمّرهن الخوف.

لا شيء يمنع هذا المشهد من ان يكون خاتمة لكل انجيل مرقس. ففيه نجد، بالتأكيد، اعلان الايمان الفصحي: "لقد قام". ونحن نعلم ان الاناجيل كتبت بعد القيامة، وانها تحمل في كل صحيفة بصمة الايمان الفصحي؛ لذا لم تعد روايات ترائيات القائم ضرورية. والانجيلي، حين ختم كتابه على مشهد الخوف، قد يكون حاول ان "يصدم". فهو يعلن، بشكل رواية، عن الخوف الذي طالما يشل غالباً التلاميذ في التبشير بقيامة سيدهم. ومع ذلك، تثير هذه الخاتمة، لأول وهلة، الدهشة والاستغراب. وهكذا نفهم لماذا سعى الكتّاب، مبكراً، إلى البحث عن خاتمة اخرى اكثر تفاؤلاً!

> اين نضع نقطة النهاية لإنجيل مرقس؟ تعرض علينا المخطوطات التي نقلت الينا هذا الانجيل حلولاً كثيرة تدهشنا. لا نخفي بأن هذه المسالة، في الواقع، ليست ذات اهمية جوهرية، ولا تمس قط نزاهة إنجيل مرقس واصالته. إلا أنها تمكننا من ان نستشف الحساسيات المختلفة في بعض الجماعات التي تلقت انجيل مرقس. وتتردد الوثائق بين ثلاثة مواقف قبل ان تضع نقطة النهاية لانجيل مرقس.

الخاتمة "القصيرة"

في بعض المخطوطات، يتواصل الانجيل بعد ١٦: ٨ بهذه العبارات القليلة: "**لقد اخبرن، بالايجاز، رفاق بطرس، ما أُبلغن به.** ومن ثم جعلهم يسوع نفسه ينقلون من المشرق إلى المغرب، بشرى الخلاص الابدي المقدس الذي لا يناله فساد". ان اسلوب هذه الرواية "القصيرة" ومفرداتها ليس اسلوب بقية الانجيل ومفرداته. إلا انها محت معثرة صمت النساء، طالما انهن، بالتالي، اكملن مهمتهن. كما أكدت هذه الخاتمة، بصورة مختصرة جداً، على مسؤولية التبشير التي وكلها القائم إلى تلاميذه. وهكذا، وبضع كلمات، وبلغة تبلورت جيدا، نجدنا بازاء احد المحاور الرئيسة التي توسعت فيها روايات القيامة في الاناجيل الاخرى.

الخاتمة "الطويلة"

أمـــا الخاتمة الطويلة، فهي التي تُدرجها حالياً الطبعات الاعتيادية للاناجيل. إلا ان هـــذه النسخة تطرح مشاكل كثيرة على الاختصاصيين.

يعتقد البعض انهـــا ليست ســـوى مجرد ملخص لما نجده في سائر الاناجيل وفي سفر اعمال الرسل: الترائيـــات لمريم المجدلية وللتلميذين (من عماوس) وللاحد عشر.

أما البعض الآخر، فهم اكثر تحفظاً. ذلك ان الخاتمة الطويلة تكون قد احتوت عناصر متأخرة في الزمن (ربما ترقى الى السنوات ٢٣٠-٢٦٠)، ولكن يُحتمل انها استندت إلى تقليد قديم جداً لا يقل اهمية عن الاناجيل، وبموجبه لا يكون الترائي للتلميذين فـــي الريف ملخصا لرواية لوقا بشأن تلميذي عماوس. بل بالعكس، قـــد يكون لوقـــا استوحى من هذا التقليد عينه، أو من تقليد موُاز له، كي يتوسع في بناء تعليمه حول رواية عماوس! ذلك ان خطاب القائم للأحد عشر يعكس صياغة قديمة جداً توازي النصوص التي تقابلها في الاناجيل الاخرى.

وغني عـــن القول ان الاسلوب وبعض المفاهيم في هذه الخاتمة الطويلة، لا نجدها في بقية الاناجيل. ويأخذنا العجب، على سبيل المثال، من الرؤية المتفائلة جدا التي اتسمت بها الخاتمة الطويلة في ما يتعلق بالكرازة الرسولية ونجاحها المضمون. ونحن نعلم ان الانجيلي مرقس يشدد عـــادة على الصعوبات والاضطهادات التي تنتظر تلاميذ يسوع. وهكذا يتضح بأن الخاتمة الطويلة تهدف إلى تشجيع مشروع التلاميذ التبشيري وتعبئة طاقاتهم الرسولية. انها تدعوهم للتحول إلى واعظين اشداء بالانجيل.

قام يسوع فجر الاحد، فتراءى أولاً لمريم المجدلية، تلك التي طرد منها سبعة شياطين. فمضت واخبرت الذين صحبوه، وكانوا في حزن ونحيب. فلما سَمعوا أنه حي وأنها شاهدته لم يُصدقوا.

وتراءى بعد ذلك بهيئة أخرى لاثنين منهم كانا في الطريق، ذاهبين إلى الريف، فرجعا وأخبرا الآخرين، فلم يُصدقوهما أيضا.

وتراءى آخر الأمر للأحد عشر أنفسهم، وهُم على الطعام، فوبخهم بعَدم إيمانهم وقساوة قلوبهم، لأنهم لم يُصدقوا الذين شاهدوه بعد ما قام. وقال لهم: "إذهبوا في العالم كله، وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين. فمن آمن وأعتمد يخلص، ومن لم يؤمن يُحكم عليه. والذين يؤمنون تصحبهم هذه الآيات: فبأسمي يطردون الشياطين، ويتكلمون بلغات لا يعرفونها، ويمسكون الحيات بأيديهم، وإن شربوا شراباً قاتلاً لا يؤذيهم، ويضعون ايديهم على المرضى فيتعافون".

وبعد ما كلمهم الرب يسوع، رُفع الى السماء، وجلس عن يمين الله.

فذهب أولئك يبشرون في كل مكان، والرب يعمل معهم ويؤيد كلمته بما يصحبها من الآيات.

مرقس ١٦: ٩-٢٠

ماذا نختار؟

ان مســـالة نقطة النهاية لإنجيل مرقس معقدة، ولن ينتهي الاختصاصيون ابداً، ولا شك، من مناقشتها. هـــل يتوجب علينا ان نختار بين النظريات المختلفة؟ فكل واحـــدة منها تقدم فائدة جلية تُعرض على قراء انجيل مرقس للتأمل، اليوم.

مارك سيفان

ورقة

الزرع الذي ينمي من نفسه

(مرقس٤: ٢٦-٢٩)

إذا بدأنا نتصفح إنجيل مرقس، نجد انه يعطي مكاناً صغيراً للأمثال، مع انه يشير، على دفعتين، إلى ان يسوع "كان يعلم بالامثال اشياء كثيرة" (٤: ٢و١٢: ١). ويحتوي الفصل الرابع على خمسة امثال، ثلاثة منها هي قصص تتعلق بالزرع. وقبل رواية الآلام بالضبط، هناك مثل الكرامين القتلة (١٢: ١-١٢) والمقارنة بشجرة التين (١٣: ٢٨-٣٢).

أما مثل "الزرع الذي ينمي من نفسه"، فينفرد به مرقس. ولا تشير طبعاتنا للكتاب المقدس، بشأن هذا المثل، إلى نص موازٍ له، بينما امثال الزارع والسراج والكيل وحبة الخردل، نجدها ايضاً، مع بعض الاختلافات، لدى متى ولوقا.

ويبدأ كل واحد من امثال الفصل الرابع بصيغة تتكرر برتابة: "وكان يقول لهم" (الامثال الثلاثة الاولى)، أو "كان يقول" (المثلين الاخيرين). وتعني عبارة "لهم"، سواء "الجمع" أو "التلاميذ". أما في هذا المثل، فالعبارة غائبة. ذلك ان المثل لم يُروَ لبعض المحظوظين، وفي السر. ونجد في هذا النص ولا شك السر العزيز على مرقس، ولكنه كامن في الرسالة ذاتها: فالمقصود هو "سر ملكوت الله".

١. امعنوا النظر في النص عن قرب

أ. انتبهوا إلى اوقات النص:

في البداية: "مثل ملكوت الله كمثل رجل يلقي البذر في الارض"، وفي النهاية: "القمح الذي يملأ السنبل"، "لأن الحصاد قد حان".

- جوهر النص: النمو عبر مرحلتين: "ينبت وينمي"، "العشب أولاً، ثم السنبل، ثم القمح الذي يملأ السنبل".
- وسط النص هناك عبارتان: "لا يدري كيف يكون" و"من نفسه".

ب. الممثلون (فاعل الافعال)

رجل

البذر

الارض

افعالهم (الافعال)

الرجل "يلقي البذر في الارض"، وسواء "نام" أو"قام"، فهو "لا يدري كيف"؛ والبذر "ينبت"، و"ينمي"؛ والارض "تُخرج"، و"يُعمَل فيه المنجل".

ونلاحظ ان هناك عبارة واحدة سلبية: "لا يدري"؛ وهي تحتل مكان القلب في النص. إلى جانب فعلين في صيغة المطاوعة ("سواء نام أم قام") يتعلقان بالانسان. وإذا أمعنا النظر في الممثلين والافعال، نجد ان الدور الذي يُنسب إلى الانسان، بشكل اكيد، هو كونه "يلقي البذر". وبالعكس، تبدو البذرة والارض في حالة فعل دائم.

ج. الاوقات:

بين وقتين محدَّدين، الوقت الذي يُلقى فيه البذر في الارض، والوقت الذي يتم فيه الحصاد، هناك وقت فيه مدة يُقال عنها أنها مستمرة ("ليل نهار")، وانها تُراقَب عبر نمو النبتة: بذرة، عشب، سنبل، قمح يملأ السنبل، ثمر. ولا يظهر الإلحاح إلا في زمن الحصاد: "وما أن"، "حتى".

٢. حاولوا ان تفهموا

حين حاول إ. بوسيه أن يفسر المثل، اقترح ان نرى فيه "الوقت المعطى للبشر" بين زمنين، أو بالاحرى "خارج الزمن"، على دفعتين، هما "محفوظان لله"، والمقصود هو مجيء ملكوت الله الذي بشر به الانبياء، من مثل اشعيا (راجع المقال اعلاه: علامات الملكوت)، ونهاية الازمنة مع دينونة الله التي مُثِّلت بالحصاد. وتوحي كلمة مرقس الاخيرة، بالفعل، بمقطع من يوئيل النبي (٤: ١٢-١٣): "فاني هناك اجلس لأدين جميع الأمم من كل ناحية. اعملوا المنجل، فان الحصاد قد بلغ". وفي الوقت المعطى للانسان، فان قسطه من العمل مطلوب ومحدود في الوقت ذاته؛ فالزرع والارض يعملان "من ذاتهما".

وملكوت الله بحاجة إلى الانسان، ولكنه لا يتعلق به وحده. فالمبادرة والنمو الخفي والاكتمال هي من الله.

وبوسعنا ان نقرأ هنا دعوة إلى الصبر. هوذا القديس يعقوب يقول "انظروا إلى الحارث كيف ينتظر غلة الارض الثمينة، فيصبر عليها... فاصبروا انتم ايضاً وثبتوا قلوبكم، فإن مجيء الرب قريب" (يعقوب٥: ٧-٨).

وكيف لا نقرأ أيضا هذه الدعوة إلى الايمان؟

"ليكن قلبكم ثابتاً"، آمنوا بالله، فنحن بصدد ملكوته. وآمنوا بالثمرة. "لغز الحكماء القدماء: ما هو الأبدي في الشجرة؟ الجذر، الساق، الاغصان القوية؟ أم هي فكرة الشجرة، بنيتها، صيغتها؟ لا: بل الثمرة. ذلك لأن الثمرة، وإن كانت قابلة للفساد بامتياز، فهي البذرة".

عادلين ليسو

قراءة متواصلة في سفر القضاة

(قضاة١-١٠)

عمل

يبدو سفر القضاة، ظاهريا، وكأنه يغطي الحقبة التي تبدأ بدخول بني إسرائيل إلى كنعان (في حوالي عام ١٢٠٠ق.م.) وحتى تأسيس الملكية مع شاول (في حدود عام ١٠٤٠ق.م.). ولا ينبغي لمفردة "قضاة" أن توهمنا. فلسنا بصدد "أسياد"، وإنما بصدد "أدلاء"، أي محررين أرسلهم الله كي يخلص شعبه من القمع الأجنبي.

في الواقع، ليس كتاب القضاة سفراً يروي تاريخ هذه الحقبة. نحن بالاحرى بصدد كل الروايات التاريخية في الكتاب المقدس، اي نحن بازاء تفكير ديني مُعَدٍّ للتعليم والإعجاب وتشجيع المؤمنين الذين يوجَّه إليهم. وهذا التفكير مبني على وثائق مختلفة جدًا: قصائد، حكايات، روايات، قصص مغامرات شعبية الخ...

وان الهدف من هذه "القراءة المتواصلة" المعروضة في ورقة العمل هذه، لا يَدّعي سوى تقديم احتكاك اول مع سفر القضاة. وسنقتضب في ورقة العمل هذه على الفصول العشرة الاولى.

الزمن الاول

نقرأ باستمرار الفصول العشرة الاولى من سفر القضاة، دون الالتفات إلى الحواشي والعناوين الفرعية التي يحملها كتابنا المقدس. وبالمقابل، وبوتيرة تقدمنا في القراءة، سيمكننا أن نشدد، عبر الوان مختلفة إن امكن، على العناصر المختلفة:

- الصيغ التي تتكرر مرات عديدة في النص.
- كل ما قيل عن الرب.
- المقاطع التي تشير إلى الصعوبة التي يواجهها بنو اسرائيل للدخول إلى كنعان.
- التلميحات إلى التاريخ الماضي (الخروج مع موسى على سبيل المثال).
- ما يتعلّق بكل من القضاة في هذه الفصول العشرة الاولى: عتنيئيل، اهود، شمجر، باراق (والنبية دبّورة)، جدعون، تولع، يائير (ونحاول ايضاً الا "نصطدم" لدى قراءتنا الجرائم والاغتيالات والقبائح الاخرى).

الزمن الثاني

بعد هذا "الاستعراض" في الزمن الاول، نسعى إلى الاجابة عن الاسئلة التالية، ودومًا، انطلاقا من النص ذاته.

- سنلاحظ أولاً ان سفر القضاة يتضمن مقدمات كثيرة. فالمقدمة الاولى (الآيات الخمسة والعشرون من الفصل الاول) تبيّن دخول بني اسرائيل البطيء في ارض كنعان. والمقدمة الثانية (الآيات ٢٦-٣٥) تعرض نظرة شمولية عن حقبة القضاة. ومن خلال هذه المقدمات، نرى اننا بعيدون جداً عن اللوحة النموذجية التي رسمها سفر يشوع؛ فلقد بقي كثير من الكنعانيين في الارض المحتلة.
- نجد في سفر القضاة، مرات كثيرة، الكليشة ذاتها في اربع جُمَل:

١. خيانة: الشعب يتخلى عن ربه ليذهب في البحث عن آلهة شعوب اخرى.
٢. تخلّي الله: هوذا الله، يجيب بتخلّيه عن شعبه ويتركه لقمة سائغة لقمع الشعوب المجاورة.
٣. نداء إلى العون: بنو اسرائيل، في بؤسهم، يعودون نحو الرب ويصرخون إليه.
٤. تحرير: الله مستعد دوماً للاصغاء إلى شعبه ويرسل إليه "قاضيا" منقذاً ليحرره. ونسعى إلى التمييز بين هذه الاوجه الاربعة، لنرى كيف يُعبَّر عنها في المقاطع التالية: ٢:١١-٢١؛ ٣:٧-١١؛ ٣:١٢-١٥؛ ٤:١-٣؛ ٦:١-٩؛ ٨:٣٣-٣٥؛ ١٠:٦-١٦.

الزمن الثالث

وانطلاقاً من اكتشافات الازمنة السابقة، نحاول استشفاف قناعات الايمان التي يريد سفر القضاة ان يبرزها. وبكلمة اخرى، كيف يشدد سفر القضاة على صبر الله وعلى امانته؟ كيف يمكن لهذه الفصول من سفر القضاة ان تصبح درسًا في الرجاء للجماعات التي تقرأها؟ بماذا يبدو سفر القضاة في مفارقة مع سفر يشوع؟ وباية طريقة يبدو انه مكمّل لسفر يشوع؟

مارك سيفان

فرانسوا تريكارد

بوسع هذا الملف ان يساعد فريقا يجتمع، على سبيل المثال، ثلاث مرات في الفصل، على اكتشاف انجيل مرقس، عبر ٩ اجتماعات

الفصل الاول

الاجتماع الاول: اللقاء الاول

يكون كل واحد قد قرأ بالكامل الفصول الستة عشر من انجيل مرقس، او يكون قد اصغى إلى شريط او اسطوانة بنص مرقس برمته. ومن المهم جداً ان يكون كل واحد قد كوّن له فكرة شخصية عن الانجيل، دفعة واحدة، من دون ان يكون أولاً، قد قرأ، الحواشي أو الشروحات. ومن المفيد ان يسجل كل واحد ردود فعله الشخصية.

في الاجتماع، توضع على البساط الانطباعات الاولى؛ ومن ثم تقابل مع مقال "لماذا احب مرقس". هل هو موافق ام غير موافق؟ وعلى كل واحد في الفريق ان يعبّر شخصياً عن رأيه.

الاجتماع الثاني: اسلوب

سيكون مخصصاً لورقة العمل بعنوان "الزرع الذي ينمي من ذاته" (مر٤:٢٦-٢٩). ويفضَّل متابعة الدليل. ذلك ان هذا النص ينفرد به مرقس، وسيتيح لنا ان ندخل في الاجواء الاصيلة للانجيلي. ويفضّل البحث، في ازائية، عن النصوص التي ينفرد بها مرقس.

الاجتماع الثالث: برطيماوس، مر١٠:٤٦-٥٢

بوسع الفريق ان يقوم بمقاسمة كتابية ويدلي بتفسيره للرواية، آية بعد آية. ومن ثم يقرأ الجميع تعليقات مارك سيفان عن بصيرة برطيماوس.

الفصل الثاني:

الاجتماع الرابع: "علامات الملكوت"

سندرس المعجزات، وهي علامات وافعال قدرة تطرح علينا تساؤلات. مر١:١٤-٢:١٢؛ ٣:١-١٢؛ ٥؛ ٦:٥٣-٥٧؛ ٧:٢٤-٣٧؛ ٨:١٤-٢٩. ويأتي كل واحد مع اسئلته. ومن ثم يقابل الفريق تساؤلاته مع مقال مادلين ليسو.

الاجتماع الخامس: التجلي

سيخصص لقاء لموضوع التجلي بحسب الطريقة التالية: ١) عرض صوري، ٢) تحليل بفضل مقال آلان مرشدور، ٣) تأوين. سيكون من المفيد أن نأخذ كتاب ازائية ونقارن بين الروايات الثلاث: لوقا، متى، مرقس.

الاجتماع السادس: ابن الانسان

المقال حول "مصير ابن الانسان" هو الدراسة المركزية التي تمكّن من فهم الانجيل بعمق. وبوسع الفريق ان يقرأ، ابان الاجتماع، هذا النص مع العودة إلى المراجع: يعرض كل واحد وجهة نظره ويطرح اسئلة بشكل تدريجي.

الفصل الثالث:

الاجتماع السابع: الآلام بحسب مرقس

انه بمثابة تفسير متتابع للرواية. والمشاركون مدعوون، اولاً، إلى قراءة النص، ومن ثم قراءة المعلومات المعطاة في المقال، كما في حواشي الكتاب المقدس.

الاجتماع الثامن: خاتمة مرقس

هذا الفصل هو موضوع جدال بشأن انتسابه الاصلي إلى الانجيل، ولكنه نص هام بشأن القيامة. يجب أولاً ان يقرأ الفصل ١٦ مع حواشي الكتاب المقدس، واستلهام المراجع في الاناجيل الاخرى، وبالتالي قراءة تفسير مارك سيفان.

الاجتماع التاسع: اللقاء/ الخلاصة

انطلاقا من مخطط مرقس الذي يتيح ان نضع العناصر التي جمعت على مدى السنة في مكانها. وبعون كتاب ازائية، يجب ان نلاحظ كيف ان متى ولوقا استخدما مرقس: انه بحث عام دون الدخول في التفاصيل. وهذا الاجتماع الاخير سيمنح الفرصة لمعاينة البوستر بشكل نبيه مع التفسير الذي رافقه.

صدر من: ملفات الكتاب المقدس

١. الحديث عن القيامة/ايلول ٢٠٠٠

- المسيحيون الاولون يتحدثون عن الناهض
- الفصح في قلب الانجيل
- قيامة المسيح مركز ايماننا

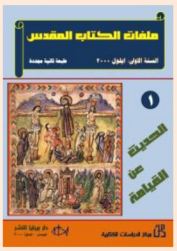

٢. الافخارستيا/ك١ ٢٠٠٠

- يسوع على المائدة
- الفصح في قلب الانجيل
- الاسفار المقدسة وعشاء الرب

٣. ايليا واليشاع/ك٢ ٢٠٠١

- معجزات ايليا واليشاع، بطلي الايمان
- النبي والسلطة: بالنار والدم
- ايليا ويسوع في الاناجيل

٤. امثال يسوع/نيسان ٢٠٠١

- لغة الامثال.. لغة الصور
- في سبيل اعلان الملكوت
- الكرامون، العرس، السامري الصالح..

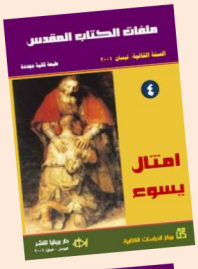

٥. ما وراء الموت/تموز ٢٠٠١

- من الشيئول الى القيامة
- الانسان والكون بحسب ك.م
- يسوع ازاء الموت وما بعد الموت

٦. عجائب يسوع/ت١ ٢٠٠١

- في زمن يسوع.. عجائب الانجيل
- العاصفة، الخبز، الكنعانية، الاعمى..
- معنى عجائب يسوع

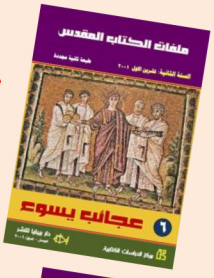

٧. قراءة في انجيل متى/ك٢ ٢٠٠٢

- الكنيسة والملكوت
- يسوع بحسب انجيل متى
- لا تذهبوا الى الوثنيين

٨. اعمال الرسل/نيسان ٢٠٠٢

- خارطة اعمال الرسل: انتشار كلمة الرب
- لوقا/ج٢: الكرازة في اعمال الرسل
- اسطفانس، فيلبس، بطرس وبولس

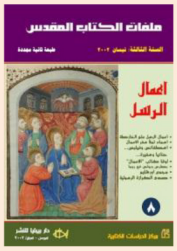

٩. قراءة في مؤلف لوقا/تموز ٢٠٠٢

- يسوع كما رسمه لوقا
- الازمنة والامكنة لدى لوقا
- لماذا احب لوقا؟

١٠. حزقيال النبي/ت١ ٢٠٠٢

- محنة الجلاء: كاهن يصبح نبيا
- مجد الله ينتقل الى المجلوين
- اورشليم الخائنة، الريح والعظام

١١. اناجيل الطفولة/ك٢ ٢٠٠٣

- روايات الطفولة.. روايات لاهوتية
- متى: نسب يسوع، ملك اليهود والوثنيين
- لوقا: البشارة، ميلاد يسوع

١٢. القديس بولس/نيسان ٢٠٠٣

- لماذا احب بولس؟
- دعوة بولس: حياة زاخرة
- من يسوع الى بولس

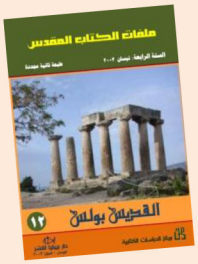

١٣. سفر يونان/تموز ٢٠٠٣

- دعابة الله: مغامرات يونان
- صورة الله في سفر يونان
- يسوع.. يونان الجديد؟

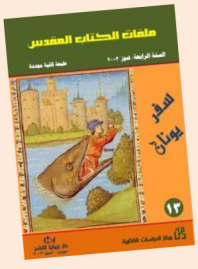

١٤. كنائس البدايات/ت١ ٢٠٠٣

- ايام حداثة الكنيسة
- كنائس بولس، بطرس، متى، يوحنا
- مسيحيون ويهود

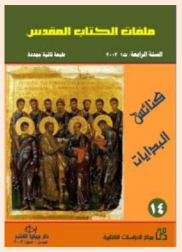

LES DOSSIERS DE LA BIBLE

Centre d'Etudes Bibliques

Eglise Mar Thomas, Mossoul - IRAK

Janvier 2004 No. 15

5 ème Année

Saint Marc

كتابة مرقس عمل لاهوتي

منذ ان ثبتت أولوية انجيل مرقس، انبرى الكتّاب في ابراز سمات هذا الانجيل وقدرات كاتبه اللاهوتية على رسم ملامح مسيح مصلوب يبقى سره مطروحاً على القراء في كل زمان ومكان... جان ديلوم، احد كبار الاختصاصيين بإنجيل مرقس، قدّم له عرضاً مكثفاً وعميقاً في كتاب نقل الى العربية بعنوان "دليل الى قراءة الانجيل كما رواه مرقس"، في سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس"، الرقم ١٤ (ترجمة الاب بولس الفغالي). وفيما ندعو الى قراءته، نقتطف منه ما يلي:

ان الاسئلة التي يطرحها قراء مرقس عادة هي اسئلة تاريخية، وينسون انهم امام كتاب، ويتقلون بالمخيلة الى الحدث فيقولون: أعلن الشياطين هذا... يسوع فعل كذا، والناس لم يسمعوا ولم يروا.

وعوض عن ان نقيم في الحدث، يجب ان نقيم في النص، فنلاحظ ان مرقس لا يهمه إن سمع الناس ام لم يسمعوا، بل ان هذا يجب ان يبقى سراً، وان هذا السر أوحي به فيما بعد.

نُقيم، إذن، في النص لنكتشف اللاهوت. فقضية الحدث هي آخر قضية تهمّنا. وكل شيء يبدأ باسئلة من مستوى أدبي: كيف دُوِّن الكتاب؟ وكيف نكتشف نظرة الكاتب اللاهوتية؟ ما هي نظرة مرقس اللاهوتية؟ لقد فهم مرقس ان يسوع ليس مسيحاً كأي مسيح ملك، وانه ابن الله من نوع خاص، وانه من الخطر ان نعلن هذين اللقبين إن نسينا انه المصلوب.

هذا اللاهوت كُتب لمسيحيين. فلقد كتب مرقس لاهوتاً عملياً وراعوياً، لا لاهوتاً مجرداً، بل كتاباً يجيب فيه إلى حاجات عصره. كان الخطر الذي يهدد المسيحيين في ذلك الزمان، هو ان ينظروا الى يسوع، المسيح، ابن الله، نظرة لا توافق سيرة يسوع المصلوب. فكأني بمرقس يقول: انتم تردّدون ان يسوع هو المسيح والرب الذي يملك في السموات(...) ولكن ماذا تفعلون بحياته وموته؟ وما هو دورهما في حياتكم؟ هل تريدون ان تعيشوا في الغيوم؟

تلك هي اوضح كلمات مرقس. وكل مرة ينبئ يسوع بآلامه وقيامته، فلكي يضع حداً لإعلان إيمان جاهز: أنت المسيح، إفعل إذن كذا... أنت ابن الله، فافعل إذن كذا... هذا ما قاله الشيطان ليسوع في البرية، بحسب إنجيل متى، واجاب يسوع: لا. الآلام أولاً، ثم القيامة... وبعد كل إنباء بالآلام، يستخلص يسوع النتيجة لتلاميذه: الأمر هو هو بالنسبة إليكم: تحملون الصليب، ليكون لكم يوماً المجد.

نحن، إذن، امام لاهوت راعوي. ولكن لماذا يبدو من الضروري ان يردّد مرقس امام المسيحيين: انتبهوا، مسيحكم هو المصلوب، ولا مسيح غيره! ولا تظنوا ان ابن الله ومسيحكم سينشلكم، بفعل عصا سحرية، من الحالة التي تتخبّطون فيها. عاش هؤلاء المسيحيون في أيام الاضطهاد، وانتظروا من يسوع خلاصاً سهلاً وسريعاً، ولكن جاءهم الجواب، منذ (٨:٣٣)، يلمّح فيه يسوع إلى الاضطهاد: "إنسحب! ورائي! يا شيطان، لأن افكارك ليست افكار الله، بل افكار البشر".

جان ديلورم

ملفات الكتاب المقدس

كراريس معربة عن الفرنسية تصدر عن مركز الدراسات الكتابية (الموصل/العراق)

ظهر منها:

السنة الاولى (٢٠٠٠)

١. الحديث عن القيامة/ ايلول — الاب بيوس عفاص
٢. الافخارستيا/ ك١ — الاب بيوس عفاص

السنة الثانية (٢٠٠١)

٣. ايليا واليشاع /ك٢ — م. جرجس القس موسى
٤. امثال يسوع / نيسان — الاب بطرس موشي
٥. ما وراء الموت/ تموز — الاب بيوس عفاص
٦. عجائب يسوع / ت١ — الاب جبرائيل شمامي

السنة الثالثة (٢٠٠٢)

٧. قراءة في انجيل متى /ك٢ — الاب فرنسيس شير
٨. اعمال الرسل / نيسان — الاب يوحنا عيسى
٩. قراءة في مؤلف لوقا / تموز — الاب بيوس عفاص
١٠. حزقيال النبي/ ت١ — م. جرجس القس موسى

السنة الرابعة (٢٠٠٣)

١١. اناجيل الطفولة/ك٢ — الاب بيوس عفاص
١٢. القديس بولس/ نيسان — الدكتور يوسف قوزي
١٣. سفر يونان/ تموز — م. جرجس القس موسى
١٤. كنائس البدايات/ ت١ — الاب جبرائيل شمامي

السنة الخامسة (٢٠٠٤)

١٥. القديس مرقس/ ك٢ — الاب فرنسيس شير

سيظهر

سفر المزامير، عاموس، الاناجيل المنحولة
ايوب، سفر الرؤيا، الروح القدس

Les Editions Biblia - IRAK

سعر النسخة: ٤٠٠٠ د

بيبليا للنشر - طبعة ثانية مجددة / ٢٠٢٠

مكتبة بيبليا – كنيسة سلطانة السلام/ عنكاوا